الحبل الوثيق
في نصرة الصديق

تأليف

الشيخ الإمام شيخ الإسلام العالم العلامة

الحافظ المجتهد

جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر

بن محمد بن سابق الدين بن الفخر بن

عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين

السيوطي الشافعي

(٨٤٩ - ٩١١هـ)

تحقيق ودراسة

الدكتور / نايف بن قبلان بن ريف بن

قيسان السليفي العتيبي

الأستاذ المشارك وعضو هيئة التدريس

بقسم الكتاب والسنة

بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

بمكة المكرمة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

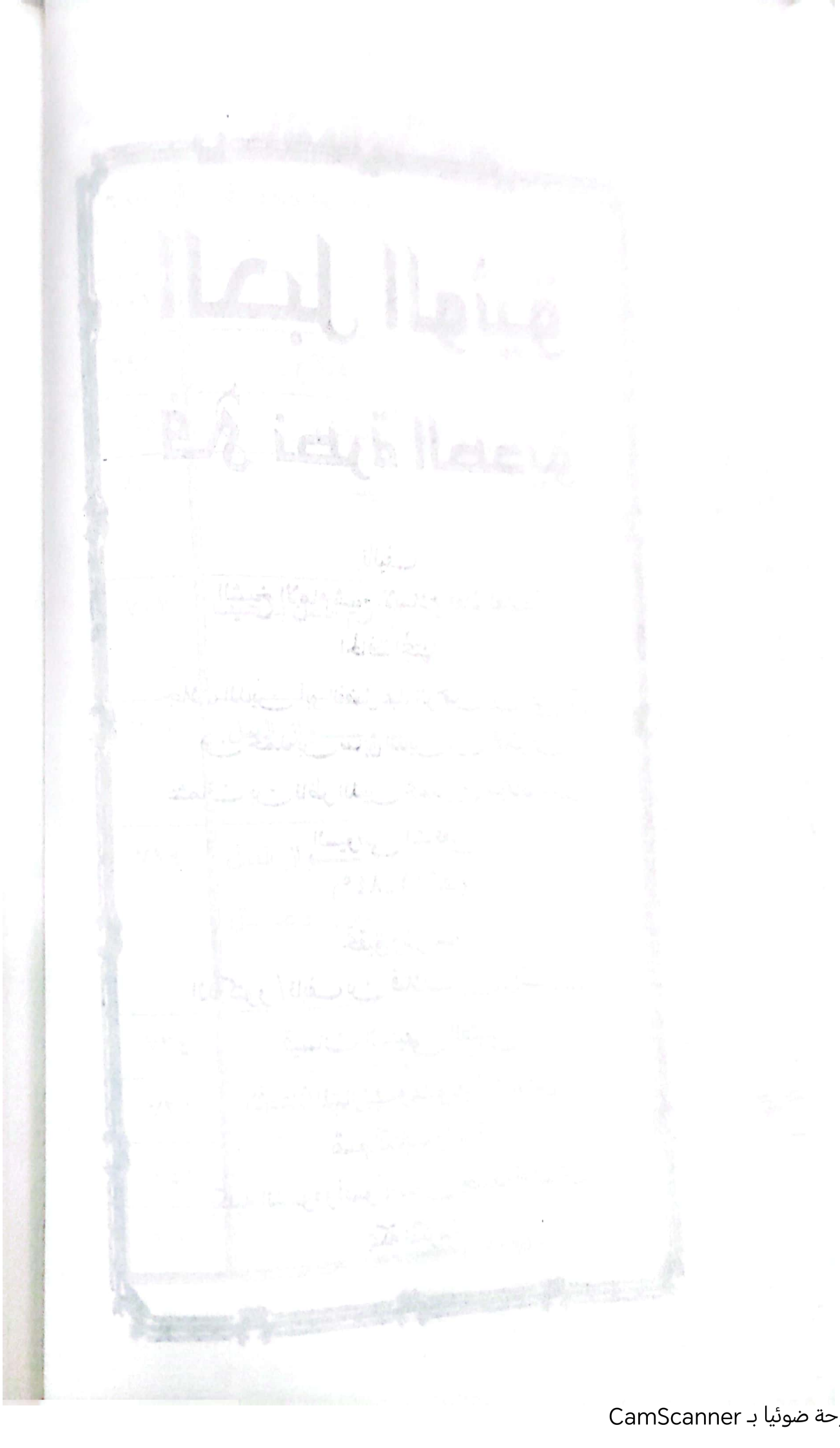

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل كتابه المبين كافياً ببيان الأحكام ، شاملاً لما شرعه لعباده من الحلال والحرام ، مرجعاً للأعلام عند تفاوت الأفهام ، وتباين الأقدام ، وتخالف الكلام ، قاطعاً للخصام ، شافياً للسقام ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلى آله ، وأصحابه ، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين وبعد :

فإن أشرف العلوم على الإطلاق ، وأولاها بالتفضيل على الاستحقاق ، وأرفعها قدراً بالاتفاق ، هو : علم التفسير لكلام القوى القدير إذا كان على الوجه المعتبر فى الورد والصدر .

وقد صدق الرسول ﷺ حيث يقول : "***فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه*** " (١) .

ومن هذا التوجيه النبوى الكريم اتجهت إلى البحث فى كتب التفسير المطبوعة ،والمخطوطة ، عل الله العلى القدير أن يهدينى إلى تفسير بعض آياته الكريمة ، فهدانى ربى - عز وجل - إلى كتاب (**الحبل الوثيق فى نصرة الصديق**) للإمام ، العلامة ، الحافظ ، جلال الدين السيوطى - رحمه الله تعالى - اطلعت عليه فى قسم المخطوطات بمركو البحث العلمى بجامعة أم القرى ، وقد جذبنى إليه عنوانه الطيب ، فبدأت بقراءته قبل تحقيقه ، فاتضح لى أنه كتاب قيم مفيد فى التفسير فى بيان المراد بقوله تعالى :

١- أخرجه الترمذى فى سننه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (٢٥) ١٦٩/٥ ، رقم الحديث (٢٩٢٦) ، ثم قال : " هذا حديث حسن غريب " .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

﴿ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى... ﴾ [1] إلى آخر سورة الليل .

هل نزل ذلك فى رجلين معينين ؟ وما سبب نزوله ؟ وهل المراد بالأتقى أبو بكر الصديق ، أو الآية عامة فيه ، وفى غيره ؟ فانشرح له صدرى ، ودعانى إلى اختياره ما اشتمل عليه من فوائد علمية ، ولطائف تفسيرية وحديثية ، من أهمها ما يلى :

١- وجوب التحاكم إلى كتاب الله تعالى ، وسنة نبيه المصطفى ﷺ ، وإلى العلماء المخلصين العاملين بذلك .

٢- بيان أفضلية أبى بكر الصديق ﷺ على سائر الصحابة رضى الله عنهم بالأدلة النقلية ، والعقلية التى تدل على أن الله تعالى خصه بأشياء فضله بها عليهم رضى الله عنهم أجمعين .

٣- التنبيه على أهمية الفتوى وخطرها ووجوب صدورها من عالم متخصص ، مؤهل لها .

٤- جواز المناظرة العلمية بين العلماء بقصد الوصول إلى الحق فى المسألة ، مع حسن الأدب فى الحوار ، والمجادلة.

٥- الرد على الشيعة الذين يقولون بتفضيل على بن أبى طالب على أبى بكر الصديق ، وعلى سائر الصحابة رضى الله عنهم أجمعين . وأن المقصود بالأتقى هنا أبو بكر الصديق فى قول جميع المفسرين لا على رضى الله عنهما .

١- سورة الليل ، آية (١٥ - ٢١) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦- وجوب اتباع الحق ، ونذم التعصب المذهبى .

٧- اشتهار مكانة مؤلفه الإمام جلال الدين السيوطى ، وعلو منزلته بين العلماء ، حيث وصفوه بالشيخ الإمام ، شيخ الإسلام العالم ، العلامة ، حافظ العصر ، مجتهد الوقت ، من كبار العلماء الأجلاء ، صاحب المؤلفات الكثيرة النافعة [١] ، وسأبين ذلك فى مكانته العلمية [٢] إن شاء الله تعالى .

هذا وقد اقتضت خطة البحث أن تكون من مقدمة ، وقسمين هما:

القسم الأول : فى دراسة موجزة لحياة المؤلف ، والكتاب ، ومنهج التحقيق .

القسم الثانى : النص المحقق .

وخاتمة البحث : تتضمن أهم النتائج التى توصل إليها البحث ، ثم الفهارس العلمية الضرورية .

هذا واختتم هذه الكلمة الموجزة بحديث رسول الله ﷺ " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " [٣] .

وفى هذا الحديث توجيه نبوى كريم بتقديم الثناء ، والشكر الجزيل ، لأهل الفضل ، والإحسان .

١- انظر : شذرات الذهب ٥١/٨ - ٥٥ ، والبدر الطالع ٣٢٨/١ - ٣٣٥ .

٢- انظر : انظر صـ من هذا البحث .

٣- أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٢٤٦/٣ من رواية أبى هريرة ﷺ بتحقيق الشيخ / أحمد شاكر ، وفى سنن أبى داود ٢٥٥/٤ ، وفى سنن الترمذى ٢٢٨/٣ ، وقال : " هذا حديث صحيح " .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن هنا فإننى أتقدم بخالص شكرى وتقديرى لجميع مشايخى الأعلام ، الأساتذة الأفاضل ، والعلماء الأجلاء الذين تعلمت منهم العلم النافع ، والتفكير السليم ، والأدب الرفيع فجزاهم الله عنى ، وعن طلاب العلم خير الجزاء ، وأخص بالذكر صاحب الفضيلة أستاذى الجليل العلامة أ . د / الشريف منصور بن عون العبدلى - رحمه الله تعالى - وصاحب الفضيلة أستاذى الجليل العلامة أ . د / أمين محمد عطية باشا ، وصاحب الفضيلة أستاذى الجليل العلامة أ . د / جلال الدين إسماعيل عجوة ، وصاحب الفضيلة الأستاذ الجليل العلامة أ . د / موفق عبد القادر ، فلهم جميعاً منى جزيل الشكر ووافر الثناء على ما أفادونى به فى هذا البحث القيم وغيره ، فجزاهم الله عنى ، وعن طلاب العلم خير ما يجزى عباده المخلصين العاملين ، إنه سميع مجيب .

وأسأل الله العلى القدير أن يجعل عملى فى هذا البحث وغيره خالصاً لوجهه الكريم وأن يتغمدنى برحمته الواسعة ، ووالدى ، وأسرتى ، وجميع علماء المسلمين أهل العلم والفضل والمسلمين ، إنه ولى ذلك والقادر عليه .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آله ، وأصحابه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كتبه

الدكتور / نايف بن قبلان بن ريف بن قيسان السليفى العتيبى

الأستاذ المشارك وعضو هيئة التدريس بقسم الكتاب

والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

بمكة المكرمة .

حرر في يوم الجمعة ١٠/٧/١٤١٩هـ بمكة المكرمة.

شارع الحج زادها الله شرفاً ، وأمناً ، وحماها من كل سوء

، ومكروه ، إنه على كل شيء قدير .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القسم الأول
في دراسة حياة المؤلف والكتاب
ومنهج التحقيق

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ترجمة المؤلف - رحمه الله تعالى

اسمه ونسبه :

هو الإمام ، العلامة ، الحافظ ، أبو الفضل ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر بن عثمان بن ناظر الدين محمد بن يوسف الدين خضر بن نجم الدين أبى الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد الخضيرى السيوطى ، ويقال الأسيوطى ، ولكن اشتهاره بالسيوطى أكثر وأشهر من (الأسيوطى) [١] .

والسيوطى والأسيوطى نسبة إلى أسيوط : " مدينة فى غربى النيل من نواحى صعيد مصر " [٢] .

مولده :

ولد فى أول شهر رجب ، سنة تسع وأربعين وثمانمائة .

نشأته :

نشأ السيوطى - رحمه الله تعالى - يتيماً حيث توفى والده وله من العمر خمس سنوات ، وسبعة أشهر ، وقد وصل فى القرآن إذ ذاك إلى سورة التحريم ، وأسند وصايته إلى جماعة منهم : الكمال ابن

١- انظر : ترجمته فى شذرات الذهب ٥١/٨ ، والضوء اللامع ٥/١ ، والكواكب السائرة ٢٢٦/١ ، والبدر الطالع ١/ ٣٢٨ - ٣٣٥ ، وفهرس الفهارس للكتانى ٣٥١/١ - ٣٥٣ ، والوافى بالوفيات للصفدى ٢٢٦/١٧ - ٢٣١ ، وهداية العارفين ٥٣٤/١ ، وكشف الظنون لحاجى خليفة ٨/١ ، وحسن المحاضرة للسيوطى ١٥٣/١ ، والأعلام للزركلى ٣٠١/٣ - ٣٠٢ .

٢- انظر : معجم البلدان لياقوت الحموى ١٩٣/١ ، واللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير ٦١/١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

همام ، فقرره فى وظيفة الشيخونية ، ولحظه بنظره ، وختم القرآن العظيم وله من العمر دون ثمان سنين ، ثم حفظ عمدة الأحكام ، ومنهاج النووى ، وألفية بن مالك ، ومنهاج البيضاوى ، وعرض ذلك على علماء عصره وأجازوه ، وأخذ عن الجلال المحلى ، والزين العقبى ، وشرع فى الانشغال بالعلم ابتداء ربيع الأول ، سنة أربع وستين وثمانمائة ، فقرأ على الشمس السيرافى صحيح مسلم إلا قليلاً منه ، والشفا ، وألفية ابن مالك فما أتمها إلا وقد صنف ، وأجازه بالعربية ، وتلقى العلم عن كثير من المشايخ الأعلام حتى أجيز بالإفتاء ، والتدريس ، وفاق أقرانه فصار من العلماء الكبار الذين اشتهروا بالعلم والمعرفة ، وبتأليف المصنفات الكثيرة [1] - رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

أشهر شيوخه :

تلقى الإمام السيوطى - رحمه الله تعالى - العلم عن العلماء الأعلام المحققين ، أفاضل علماء عصره ، وسأذكر من أشهرهم ما يلى :

١- قاضى القضاة علم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى الشافعى ، الإمام ، العلامة (... - ٨٦٨هـ) [2] .

٢- تقى الدين ، أبو العباس أحمد بن العلامة كمال الدين محمد ابن محمد بن على ابن يحيى بن محمد بن خلف الله الشمنى

١- انظر : شذرات الذهب ٥١/٨ - ٥٣ ، والبدر الطالع ٣٢٨/١ - ٣٢٩ .
٢- انظر : شذرات الذهب ٣٠٧/٧ ، وحسن المحاضرة ٣٣٧/١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- بضم المعجمة والميم وتشديد النون - الحنفى (... - ٨٧٢هـ) [١] الإمام العلامة ، المفسر المحدث ، الأصولى النحوى .

٣- جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلى الشافعى ، الإمام ، العلامة (... - ٨٦٤هـ) [٢] .

٤- الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعى الشافعى المحدث ، المفسر ، العلامة (... - ٨٨٥هـ) [٣] .

٥- قاضى القضاة شرف الدين أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام المناوى المصرى الشافعى ، شيخ الإسلام (... - ٨٧١هـ) [٤] .

٦- محمد بن سليمان بن سعد الرومى الكافيجى محيى الدين أبو عبد الله (... - ٨٧٩هـ) فقيه أصولى ، محدث ، نحوى ، مفسر [٥] .

٧- عبد القادر بن أبى القاسم بن أحمد بن محمد الأنصارى المكى المالكى محيى الدين (... - ٨٨٠هـ) الفقيه الأصولى ، النحوى ، المفسر ، المحدث [٦] .

١- انظر : شذرات الذهب ٣١٣/٧ ، والبدر الطالع ١١٩/١ .
٢- انظر : شذرات الذهب ٣٠٣/٧ .
٣- انظر : شذرات الذهب ٣٣٩/٧ .
٤- انظر: شذرات الذهب ٣١٢/٧ ، والضوء اللامع ٢٥٤/١٠ ، وحسن المحاضرة ٤٤٥/١ .
٥- انظر ترجمته فى شذرات الذهب ٣٢٦/٧ ، وبغية الوعاة ١١٧/١ .
٦- انظر ترجمته فى شذرات الذهب ٣٢٩/٧ ، وبغية الوعاة ١٠٤/٤ ، والضوء اللامع ٢٨٣/٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مكانته العلمية :

أشاد العلماء بمكانة الإمام السيوطى - رحمه الله تعالى - وعلو منزلته ، فوصفوه بالشيخ الإمام ، شيخ الإسلام ، العالم العلامة ، حافظ العصر ، مجتهد الوقت ، من كبار العلماء الأجلاء ، صاحب المؤلفات الكثيرة النافعة ، وسأورد نماذج من أقوال العلماء فى ذلك :

١- قال تلميذه الداودى : " عاينت الشيخ وقد كتب فى يوم واحد ثلاث كراريس تأليفاً وتحريراً ، وكان مع ذلك يملى الحديث ، ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة ، وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنون ، رجالاً ، وغريباً ، ومتناً ، وسنداً واستنباطاً للأحكام منه " (١) .

٢- وقال ابن العماد الحنبلى : " وذكر تلميذه الداودى فى ترجمة أسماء شيوخه : إجازة ، وقراءة ، وسماعاً ، مرتبين على حروف المعجم ، فبلغت عدتهم أحداً وخمسين نفساً ، واستقصى أيضاً مؤلفاته الحافلة الكثيرة الكاملة الجامعة المتقنة المحررة المعتمدة المعتبرة فنافت عدتها على خمسمائة مؤلف ، وشهرتها تغنى عن ذكرها ، وقد اشتهر أكثر مصنفاته فى حياته فى أقطار الأرض شرقاً وغرباً ، وكان آية كبرى فى سرعة التأليف ... " (٢) .

١- انظر شذرات الذهب ٥٣/٨ .
٢- انظر شذرات الذهب ٥٢/٨ - ٥٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣- وقال السيوطى عن نفسه : " أنه يحفظ مائتى ألف حديث " ، وقال : ولو وجدت أكثر لحفظته ، ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك " [١] .

٤- وقال السيوطى أيضا : " ولو شئت أن أكتب فى كل مسألة مصنفا بأقوالها ، وأدلتها النقلية ، والقياسية ، ومداركها ، ونقوضها وأجوبتها ، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك ، من فضل الله لا بحولى ولا بقوتى " [٢] .

٥- وقال الشوكانى : " وبرز فى جميع الفنون ، وفاق الأقران واشتهر ذكره ، وبعد صيته ، وصنف التصانيف المفيدة ... " [٣] .

أشهر تلاميذه :

أخذ العلم عن الإمام السيوطى كثير من العلماء الأجلاء ومن أشهرهم :

١- محمد بن يوسف الشامى الصالحى (... - ٩٤٢هـ) العالم الزاهد الشيخ ، وكان عالماً صالحاً [٤] .

٢- شمس الدين محمد بن على بن أحمد الداودى المصرى الشافعى (... - ٩٤٥هـ) الإمام ، العلامة ، المحدث ، الحافظ [٥] .

١- نقله عنه ابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب ٥٣/٨ .
٢- انظر : حسن المحاضرة للسيوطى ١٥٥/١ .
٣- انظر البدر الطالع ٣٢٨/١ .
٤- انظر ترجمته فى شذرات الذهب ٢٥٠/٨ ، وكشف الطنون ١٩٣/١
٥- انظر ترجمته فى شذرات الذهب ٢٦٤/٨ ، وكشف الظنون ١١٠٧/٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣- محمد بن على بن على بن أحمد الحنفى الدمشقى (... - ٩٥٣هـ) ابن طولون الإمام العلامة ، المسند ، المؤرخ [١] .

٤- عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلى المصرى الشافعى (... - ٩٣٥هـ) الإمام ، العلامة [٢] .

أشهر مؤلفاته :

اشتهر الإمام السيوطى - رحمه الله تعالى - بالمؤلفات الكثيرة النافعة المتعددة فى فنون العلوم المختلفة ، وقد نقل ابن العماد الحنبلى عن الداودى (تلميذ السيوطى) - رحمهم الله تعالى - أنه استقصى مؤلفاته الحافلة الكثيرة الكاملة الجامعة النافية المحررة ، المعتمدة المعتبرة فنافت عدتها على خمسمائة مؤلف ، وشهرتها تغنى عن ذكرها [٣] .

وأثنى الشوكانى على السيوطى ومؤلفاته الكثيرة بقوله :

" وبرز فى جميع الفنون ، وفاق الأقران ، واشتهر ذكره ، بعد صيته ، وصنف التصانيف المفيدة " [٤] .

وقد حصلت مؤلفات السيوطى على إقبال عظيم عند الأمة الإسلامية فى عصره ، وحتى اليوم ، كما أنه ألف فيها رسالة ذكر فيها عدد مؤلفاته التى وضعها قبل وفاته بسبع سنين ، أوصل فيها عدد مؤلفاته إلى (٥٣٨ مؤلفاً) وكانت على النحو التالى :

١- انظر ترجمته فى شذرات الذهب ٢٩٨/٨ ، وكشف الظنون ٥٤/١ .
٢- انظر ترجمته فى إيضاح المكنون ٢٠٢/١ ، وكشف الظنون ٤٠٩/١ .
٣- انظر : شذرات الذهب ٥٢/٨ - ٥٣ .
٤- انظر : البدر الطالع ٣٢٨/١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٧٣ مؤلفاً فى التفسير .

٢٠٥ مؤلفاً فى الحديث .

٣٢ مؤلفاً فى مصطلح الحديث .

٧١ مؤلفاً فى الفقه .

٢٠ مؤلفاً فى التصوف ، وأصول الفقه ، والدين .

٢٠ مؤلفاً فى اللغة ، والنحو ، والتصريف .

٦٦ مؤلفاً فى المعانى والبيان والبديع ، وغير ذاك .

وقد نشرت هذه الرسالة فى بداية معجم [١] طبقات الحفاظ والمفسرين ، للشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان ، طبع فى عالم الكتب ، بيروت .

وألف الأستاذ / أحمد الشرقاوى إقبال مؤلفاً فى إحصاء مؤلفات السيوطى - رحمه الله تعالى - سماه (مكتبة الجلال السيوطى) طبع بدار المغرب للتأليف ، والترجمة والنشر .

وسأورد نماذج لأشهر كتبه :

(١) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور .

(٢) التفسير المسند ويسمى (ترجمان القرآن) .

(٣) الإتقان فى علوم القرآن .

(٤) معترك الأقران فى إعجاز القرآن .

١- انظر : صـ١٧ - ٣٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٥) الإكليل فى استنباط التنزيل .

(٦) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى .

(٧) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج .

(٨) مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجة .

(٩) الجامع الصغير فى الحديث .

(١٠) اللآلىء المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة .

(١١) الأشباه والنظائر فى فروع الشافعية .

(١٢) الأشباه والنظائر فى العربية .

(١٣) طبقات المفسرين .

(١٤) طبقات الحفاظ .

(١٥) طبقات اللغويين والنحاة .

(١٦) حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة .

(١٧) تاريخ الخلفاء .

(١٨) مناقب أبى حنيفة .

(١٩) عقود الجمان فى المعانى والبيان .

(٢٠) مقامات فى الأدب .

وغير ذلك كثير جداً ...

وفاته :

توفى الإمام السيوطى - رحمه الله تعالى رحمة واسعة - بعد حياة حافلة بالعلم ، والمعرفة ، فى سحر ليلة الجمعة ، تاسع عشر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من جمادى الأولى فى منزله بروضة القياس بعد أن تمرض سبعة أيام بورم شديد فى ذراعه الأيسر ، عن إحدى وستين سنة ، وعشرة أشهر ، وثمانية عشر يوماً ، ودُفن فى حوش قوصون خارج باب القرافة [١] .

١- انظر شذرات الذهب ٨/٥٥ ، والبدر الطالع ١/٢٣٤ - ٢٣٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دراسة الكتاب
الحبل الوثيق فى نصرة الصديق

التحقيق فى عنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف :

إن عنوان هذا الكتاب ونسبته إلى المؤلف - رحمه الله تعالى - ثابت من وجوه :

١- ثبوت ذلك على الصفحة الأولى من المخطوطة : " الحبل الوثيق فى نصرة الصديق " تأليف الشيخ الإمام ، شيخ الإسلام ، العالم العلامة ، حافظ العصر ، مجتهد الوقت ، جلال الدين : أبو الفضل عبد الرحمن السيوطى الشافعى ، فسح الله تعالى فى أجله ، وأعاد على المسلمين من بركاته وعلومه ... " .

٢- ثبوت عنوانه ، ونسبته إلى المؤلف ، وذكره كاملاً فى كتاب الحاوى للفتاوى للسيوطى ١/٣٢٦ - ٣٣٣ ضمن المجاميع والرسائل التى طبعت فى كتاب الحاوى المذكور .

٣- نسبه إلى حاجى خليفة فى كشف الظنون ١/٨ ، والبغدادى فى هداية العارفين ١/٥٣٤ - ٥٤٤ ، والأستاذ / أحمد الشرقاوى إقبال فى كتابه (مكتبة الجلال للسيوطى) سجل يجمع ويصف مؤلفات جلال الدين عبد الرحمن السيوطى صـ١٧٥ .

سبب تأليف هذا الكتاب القيم :

ذكر الإمام السيوطى - رحمه الله تعالى - سبب تأليف هذا الكتاب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فى بدايته حيث قال :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، وسلام على عباده الذى اصطفى وبعد : فقد رُفع إلى سؤال فى قوله تعالى :

﴿ يَصْلاَهَا إِلاَّ الأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ... ﴾ [١] إلى آخر السورة ، هل نزلت فى رجلين معينين ؟ وما سبب نزوله ؟ وهل المراد بالأتقى أبو بكر الصديق ، أو الآية عامة فيه وفى غيره ؟ " .

ثم قال - رحمه الله تعالى : " وذكر السائل أن السبب فى هذا السؤال : أن الأمير ازدمر صاحب الحجاب ، والأمير خايربك من حديث وقع بينهما فيه تنازع فى أبى بكر رضي الله عنه هل هو أفضل الصحابة ؟ وأن خايربك قائل بذلك ، وأن ازدمر ينكر ذلك ، وأنه طالب خايربك بدليل من القرآن على أن أبا بكر أفضل ، وأن خايربك استدل عليه بقوله تعالى : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى ﴾ [٢] فإنها نزلت فى حق أبى بكر ، وقد قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [٣] وأن ازدمر قال الأتقى عام فى أبى بكر وغيره ، وطالب كل منهما بشهادة العلماء له بنصرة قوله وأن الشيخ شمس الدين الجوجرى كتب على سؤال نظير هذا السؤال ، فقلت : أرنى ما كتبه فأرانيه ، فإذا فيه أن الآية وإن نزلت فى أبى بكر فإنها عامة المعنى ، إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب " .

١- سورة الليل ، الآية (١٥ - ٢١) .
٢- سورة الليل ، الآية (١٧) .
٣- سورة الحجرات ، الآية (١٣) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثم شرع السيوطى - رحمه الله تعالى - فى الجواب على هذا السؤال ، وفى الرد على الجوجرى القائل بأن الآية عامة فى أبى بكر وغيره ، وأثبت بالأدلة النقلية ، والعقلية على أن الآية نزلت فى أبى بكر الصديق ﷺ ، وأنه أفضل هذه الأمة ، وسنرى هذا واضحاً فى هذا الكتاب القيم إن شاء الله تعالى .

منهج المؤلف فى هذا الكتاب :

بين المؤلف - رحمه الله تعالى - منهجه فى هذا الكتاب فى فصلين :

أ - ***الفصل الأول*** : فى تقرير أن الآية نزلت فى أبى بكر الصديق - ﷺ واستدل على ذلك بالأحاديث الواردة فى سبب نزول هذه الآية ، التى تثبت أنها نزلت فى أبى بكر الصديق - ﷺ وأن الله خص أبا بكر بأشياء فضله بها على جميع الصحابة - رضى الله عنهم .

ثم قال : " فهذا ما يتعلق بنزول الآية ، وهو من علم الحديث ، ويأتى فى الفصل بعد هذا ما يتعلق بها من العلوم الأربعة : التفسير ، والكلام ، وأصول الفقه ، والنحو ، وقد تواترت خلائق من المفسرين لا يحصون على أنها نزلت فى حق أبى بكر الصديق ﷺ ، وكذا أصحاب الكتب المؤلفة فى المبهمات " .

ب - ***الفصل الثانى*** : فى تضعيف ما أفتى به الجوجرى ، وذلك من وجوه ثلاثة جدلية ، وواحد من طريق التحقيق ... " .

وقد التزم المؤلف - رحمه الله تعالى - بمنهجه هذا فأجاد ، وأفاد.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وصف نسخ هذا الكتاب :

أولاً : نسخة مكتبة الأزهر .

عنوان المخطوطة : الحبل الوثيق فى نصرة الصديق .

اسم المؤلف : الإمام العلامة / جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن السيوطى الشافعى .

نوع الخط : نسخ معتاد .

مصدر المخطوطة : مكتبة الأزهر رقم (٣٦٨٠) ويوجد منها نسخة فى مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى - قسم المخطوطات برقم (٣٦٦) ضمن كتاب الحاوى للفتاوى ، للإمام السيوطى - رحمه الله تعالى .

بداية المخطوطة : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى . وبعد :

فقد رفع إلىَّ سؤال فى قوله تعالى : ﴿ يَصْلاَهَا إِلاَّ الأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ... ﴾ إلى آخر السورة ، هل نزل ذلك فى رجلين معينين ، وما سبب نزوله ، وهل المراد بالأتقى أبو بكر الصديق ، أو الآية عامة فيه وفى غيره ... " .

نهاية المخطوط : " وتثبت دلالة الآية أيضا على أن أبا بكر أفضل الأمة " انتهى كلام الإمام .

وعدد أوراقها = ٨ ورقات .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تحتوى كل ورقة على (٢٩ سطرا) وهى أرجح النسخ على ما سأبينه فى الموازنة بين نسخ هذا الكتاب ، وقد اعتبرتها أصلا ورمزت لها (أ) .

ثانياً : نسخة دار الكتب المصرية :

عنوان المخطوطة : (الحبل الوثيق فى نصرة الصديق) .

اسم المؤلف : الشيخ الإمام شيخ الإسلام العالم العلامة ، حافظ العصر ، مجتهد الوقت ، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن السيوطى الشافعى .

نوع النسخ : نسخ معتاد .

مصدر المخطوطة : يوجد منه نسخة بقسم المخطوطات برقم ١١٠٠/٦ (تفسير) فى مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى .

بداية المخطوط : بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى . وبعد :

فقد رفع إلىَّ سؤال فى قوله تعالى : ﴿ لاَ يَصْلاَهَا إِلاَّ الأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ إلى آخر السورة ، هل نزل ذلك فى رجلين معينين ، وما سبب نزوله ، وهل المراد بالأتقى أبو بكر الصديق أو الآية عامة فيه وفى غيره ... " .

نهاية المخطوط : " وتثبت دلالة الآية أيضا على أن أبا بكر أفضل الأمة " انتهى كلام الإمام .

وعدد أوراق هذه المخطوطة = ١٢ ورقة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تحتوى كل ورقة على (٢٣) سطراً واعتبرت هذه النسخة مساعدة ورمزت لها (ب) .

ثالثاً : نسخة المكتبة الأزهرية " مكتبة الأزهر " :

عنوان المخطوطة : (الحبل الوثيق فى نصرة الصديق) .

اسم المؤلف : الإمام العلامة / جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن السيوطى الشافعى .

اسم الناسخ : أحمد بن القاسم الجزيرى .

نوع النسخة : مغربى .

تاريخ النسخ : ٩٨٣هـ .

مصدر المخطوطة : المكتبة الأزهرية برقم ٢٢٦٠٢ /١٨٨٧ ، يوجد منها نسخة فى مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم (٣٠٧) ضمن كتاب الحاوى للفتاوى للإمام السيوطى - رحمه الله تعالى .

بداية المخطوطة : بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد :

فقد رفع إلىَّ سؤال فى قوله تعالى : ﴿ لاَ يَصْلاَهَا إِلاَّ الأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴾ إلى آخر السورة ، هل نزل ذلك فى رجلين معينين ؟ وما سبب نزوله ؟ وهل المراد بالأتقى أبو بكر الصديق ؟ أو الآية عامة فيه وفى غيره ... " .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نهاية المخطوطة :

" وتثبت دلالة الآية أيضا على أن أبا بكر أفضل الأمة " انتهى كلام الإمام .

وعدد أوراقها = ٦ ورقات .

وعدد أسطرها = ٣٣ سطراً .

واعتبرت هذه النسخة مساعدة ورمزت لها (ج) .

رابعاً : وصف المطبوع :

عنوان المطبوع : الحبل الوثيق فى نصرة الصديق .

اسم المؤلف : جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن السيوطى .

مصدر الطبعة : طبعت ضمن المجاميع والرسائل فى كتاب الحاوى فى الفتاوى للإمام السيوطى .

دار الكتب العلمية : بيروت - لبنان .

بداية المطبوع :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد :

فقد رفع إلى سؤال فى قوله تعالى :

﴿ لاَ يَصْلاَهَا إِلاَّ الأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ إلى آخر السورة ، هل نزل ذلك فى رجلين معينين ؟ وما سبب نزوله ؟ وهل المراد بالأتقى أبو بكر الصديق ؟ أو الآية عامة فيه وفى غيره ... .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نهاية المطبوع : " وتثبت دلالة الآية أيضا على أن أبا بكر أفضل الأمة " وانتهى كلام الإمام .

وعدد أوراقه : ٨ ورقات .

وعدد الأسطر = ٢٨ سطر .

واعتبرت هذه المطبوعة نسخة مساعدة ورمزت لها (ط) .

الموازنة بين النسخ :

قمت بالموازنة بين هذه النسخ ، واتضح لى أن نسخة مكتبة الأزهر (أ) هى الأرجح لما يأتى :

١- أنها أجود النسخ قليلة السقط والأخطاء كما يتضح ذلك فى الجدولين الآتيين :

أ - جدول الكلمات الساقطة فى نسخة (أ) :

الكلمة الساقطة	الصفحة فى المخطوطة
١- منه	أ / ق ١٤٥ / أ
٢- لا	أ / ق ١٤٧ / ب

ب - جدول الكلمات الخطأ فى نسخة (أ) :

الخطأ	رقم الصفحة فى المخطوطة	الصواب
١- حديد	أ / ق ١٤٥ / أ	حديث
٢- نساء	أ / ق ١٤٥ / ب	أناسا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- إن ناسخها عالم بالكتابة ، وقد راجعها عدة مرات ، حيث استدرك بعض السقط ، وصححه بقوله (صح) ومن أمثلة ذلك :

أ- قوله : (إنما) ألحقه الناسخ فى هامش (أ) ، ثم قال (صح) ، كما جاء فى صـ من هذا البحث .

ب- قوله (أبى) ألحقه الناسخ فى هامش (أ) ، ثم قال (صح) ،كما فى صـ من هذا البحث .

جـ- قوله (فينبغى) ألحقه الناسخ فى هامش (أ) ، كما جاء فى صـ من هذا البحث .

٣- تؤيدها كثيراً النسختان (ج ، ط) ، وتختلف عنها نسخة (ب) فى بعض الأحيان ومن ذلك :

أ- قوله : (ثنا) فى أ ، ب ، ج ، ط وفى (ب) (نبأنا) ، كما فى صـ من هذا البحث .

ب- قوله : (عمر) فى أ ، ب ، ج ، ط وفى (ب) ساقط ، كما فى صـ من هذا البحث .

جـ- قوله : (ويقومون) فى أ ، ب ، ج ، ط وفى (ب) (ويقومونى) وهو خطأ كما جاء فى صـ من هذا البحث وغير ذلك .

٤- عليها توثيقات يظهر أنها بخط الناسخ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥- وقد أوقفها على علماء الأزهر : محمد الكفوى ، مما يدل على أهميتها ، ولهذا اعتبرتها أصلاً ، ورمزت لها (أ) ، واعتبرت النسخ الأخرى نسخا مساعدة .

أما نسخة دار الكتب المصرية (ب) فإن فيها كثيرا من السقط والأخطاء ، وهى كما يلى :

١- جدول الكلمات الساقطة فى نسخة (ب) :

الكلمات الساقطة	رقم الصفحة المخطوطة
١- تعالى	ب / ق ٢
٢- تعالى	ب / ق ٢
٣- عام	ب / ق ٢
٤- الفصل الأول	ب / ق ٢
٥- الصديق	ب / ق ٢
٦- عمر	ب / ق ٣
٧- العلماء	ب / ق ٤
٨- هذا	ب / ق ٥
٩- النووى	ب / ق ٦
١٠- رضى الله عنه	ب / ق ٨
١١- رضى الله عنه	ب / ق ٩
١٢- فيه	ب / ق ٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٣ ـ أن	ب / ق ١٠
١٤ ـ يجنب	ب / ق ١٠
١٥ـ صلى الله عليه وسلم	ب / ق ١١
١٦ـ صلى الله عليه وسلم	ب / ق ١١
١٧ـ صلى الله عليه وسلم	ب / ق ١١
١٨ـ قل	ب / ق ١١

٢ـ جدول الكلمات الخطأ فى نسخة (ب) وبيان صوابها :

الكلمة الخطأ	رقم الصفحة فى المخطوطة	الصواب
١ـ ويقومونى	ب / ق ٣	ويقومون
٢ـ فقا	ب / ق ٣	فقال
٣ـ لا	ب / ق ٥	لابد
٤ـ بن	ب / ق ٦	ابن
٥ـ كتا	ب / ق ٦	كتاب
٦ـ ابن	ب / ق ٦	بن
٧ـ ما قاله	ب / ق ٨	ما له
٨ـ تفسير	ب / ق ٨	تفسيره

أما نسخة المكتبة الأزهرية (ج) فإن فيها كثيراً من السقط وبعض الطمس ، وخطأ واحد ، كما يأتى :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(١) جدول الكلمات الساقطة فى النسخة (ج) :

الكلمة الساقطة	رقم الصفحة فى المخطوط
١ـ فيه	ج / ق ٢
٢ـ الصديق	ج / ق ٢
٣ ـ ربه	ج / ق ٢
٤ ـ تستحق أن يفتى بها ... وهذه الواقعة	ج / ق ٤
٥ ـ لا	ج / ق ٥
٦ ـ وجعل مختصاً بالصلى ، كأن النار لم تخلق إلا له وقيل الأتقى	ج / ق ٦
٧ ـ قل	ج / ق ٦
٨ ـ إلى	ج / ق ٦

٢- جدول الكلمات المطموسة فى نسخة (ج) :

الكلمة المطموسة	رقم الصفحة فى المخطوط
١ ـ أمية بن خلف	ج / ق ٣
٢ ـ دينار وغلمان	ج / ق ٣
٣ ـ إلا ليد كانت	ج / ق ٣
٤ ـ قال	ج / ق ٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣- جدول الكلمات الخطأ فى النسخة (ج) :

الكلمة الخطأ	رقم الصفحة فى المخطوط	الصواب
حديد	ج / ق ٢	حديث

أما المطبوع ضمن الحاوى للفتاوى فإن طبعته جيـدة ، قليلـة السقط ، والأخطاء ، وبيان ذلك ما يلى :

الكلمة الساقطة	رقم الصفحة فى المطبوع
١ - فيه	الحاوى للفتاوى للسيوطى ٣٢٦/١
٢ - الصديق	الحاوى للفتاوى للسيوطى ٣٢٦/١
٣ - قل	الحاوى للفتاوى للسيوطى ٣٣٣/١

(٢) جدول الكلمات الخطأ فى المطبوع وبيان صوابها :

الكلمة الخطأ	رقم الصفحة فى المطبوع	الصواب
١ - حديد	الحاوى للفتاوى للسيوطى ٣٢٦/١	حديث
٢ - ابن تلبان	الحاوى للفتاوى للسيوطى ٣٢٩/١	بلبان
٣ - القربانى	الحاوى للفتاوى للسيوطى ٣٢٩/١	الفريابى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

منهج التحقيق فى هذا الكتاب :

اتبعت فى تحقيق هذا الكتاب القيم الخطوات الآتية :

(١) نسخ هذا الكتاب كما جاء فى نسخه مكتبة الأزهر (أ) زمن ثم قمت بمقابلتها بالنسخ المخطوطة الأخرى (ب ، ج) ، وبعد ذلك قابلتها بالنسخة المطبوعة (ط) .

(٢) إذا وجدت خطأ فى الأصل ، ووضعته بين معقوفين { } وأنبه على ذلك فى الهامش .

(٣) إذا إذا وجدت سقطاً فى الأصل استكملته من النسخ الأخرى ووضعته بين معقوفين ، مع التنبيه على ذلك فى الهامش أيضاً.

(٤) عزو الآيات القرآنية إلى سورها .

(٥) تخريج الأحاديث النبوية من مظانها ، مسترشداً بأقوال العلماء فى الحكم عليها .

(٦) ترجمت الأعلام الوارد ذكرهم فى النص ترجمة موجزة .

(٧) شرحت الكلمات التى تحتاج إلى إيضاح فى النص المحقق.

(٨) قمت بوضع الفهارس العلمية الضرورية ، وجاءت على النحو التالى :

١- فهرس الآيات القرآنية .

٢- فهرس الأحاديث والآثار .

٣- فهرس الأعلام .

٤- فهرس المصادر والمراجع .

٥- فهرس الموضوعات .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القسم الثانى
النص المحقق

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى . وبعد :

فقد رفع إلىَّ سؤال فى قوله تعالى :﴿ لاَ يَصْلاَهَا إِلاَّ الأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ [١] إلى آخر السورة ، هل نزل ذلك فى رجلين معينين ، وما سبب نزوله ، وهل المراد بالأتقى أبو بكر [٢] الصديق ، أو الآية عامة فيه وفى غيره ؟ وذكر السائل أن السبب فى هذا السؤال : أن الأمير ازدمر [٣] صاحب الحجاب ، والأمير خايربك [٤] من {حديث[٥]} وقع بينهما {فيه [٦]} تنازع [٧] فى أبى بكر - ﷺ : هل هو أفضل الصحابة ؟

١- سورة الليل ، الآيات من ١٥ - ٢١ .

٢- هو : عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو التيمى (٥١ ق . هـ - ١٣ هـ) أبو بكر الصديق ، خليفة رسول الله ﷺ ، صحابى جليل ، وانظر : ترجمته فى الإصابة ٤٠/١١ ، والعبر للذهبى ١١/١ - ١٣ ، وتهذيب التهذيب ٣١٥/٥ - ٣١٧ ، وتقريب التهذيب ٤٣٢/١ ، والأعلام للزركلى ١٠٢/٤ .

٣- هو : ازدمر الإبراهيمى الظاهرى ، ويعرف بالطويل ، أمره الظاهر خشقدم عشرة ثم نفاه ، وقدمه الأشرف قايتباى ثم أعطاه الحجوبية بعناية الدوادار الكبير بعد تمر وقدمه على من هو أولى بها منه ، وآل أمره إلى أن نفى لمكة ثم جيىء به فى الحديد إلى أسيوط ثم جهز إليه من خنقه وذلك فى ربيع الآخر سمة خمس وثمانين ، وكان شجاعا فارسا مقداما يتلو القرآن ويقرأ مع قراء الجوق رياسة مع فهم الجملة ، وقوة نفس .. انظر : الضوء اللامع ٢٧٣/١ ، وإتحاف الورى بأخبار أم القرى ، للنجم عمر بن فهد بن محمد ٦٤٣/٤ ، وبدائع الزهور فى وقائع الدهور ، لمحمد بن أحمد الحنفى ١٥٢/٣ .

٤- الأمير خايربك ذكره الغزى فى الكواكب السائرة ٢٠٧/١ ، ووصفه بملك الأمراء ، وأنه ممن شهد جنازة الشيخ زكريا الأنصارى سنة ٩٢٦هـ وأمر بدفنه عند الإمام الشافعى - رحمهم الله تعالى - ثم حمل نعشه ملك الأمراء المذكور وغيره .

٥- فى أ ، ج ، ط (حديد) وهو خطأ والصواب ما أثبته من ب . والسياق يقتضى إثباته

٦- ما بين المعقوفين سقط من أ ،ج ، ط وما أثبته من ب والسياق يقتضى إثباته .

٧- هكذا فى أ ، ب ، ط وفى ج (نزاع) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأن خايربك قائل بذلك ، وأن ازدمر ينكر ذلك ، وأنه طالب خايربك بدليل من القرآن على أن أبا بكر أفضل ، وأن خايربك استدل عليه بقوله { تعالى [١] } ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴾ [٢] فإنها نزلت فى حق أبى بكر ، وقد قال { الله [٣] } تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ وأن ازدمر قال الأتقى عام فى أبى بكر وغيره ، وطالب كل منهما الآخر بشهادة العلماء له بنصرة قوله ، وأن الشيخ شمس الدين الجوجرى [٤] كتب على سؤال نظير هذا السؤال ، فقلت : أرنى ما كتب ، فأرانيه ، فإذا فيه أن الآية وإن نزلت فى أبى بكر فإنها عامة المعنى ، إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

فقلت : هذا شأن من يلقى نفسه فى كل واد ، والرجل فقيه فماله يتكلم فى غير فنه ، وهذه المسألة تفسيرية حديثية أصولية كلامية نحوية ، فمن لم يكن متبحراً [٥] فى هذه العلوم الخمسة لم يحسن التكلم فى هذه المسألة ، وأنا أوضح الكلام عليها فى فصلين :

١- ما بين المعقوفين سقط من أ ، ج ، ط ، وما أثبته من ط وإثباته مناسب .

٢- سورة الليل ، آية ١٧ ..

٣- ما بين المعقوفين سقط من أ ، ب ، ج وما أثبته من ط وهو مناسب أيضاً .

٤- هو : محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد بن عبد المنعم بن إسماعيل الجوجرى (٨٢١ - ٨٨٩ هـ) من فقهاء الشافعية من مؤلفاته (شرح الإرشاد) لابن المقرى فى أربع مجلدات وغيره ، انظر : ترجمته فى البدر الطالع ٢٠٠/٢ ، والضوء اللامع ١٢٣/٨ ، والأعلام للزركلى ٢٥١/٦ .

٥- قال الجوهرى : " وتبحر فى العلم وغيره ، أى تعمق فيه وتوسع " الصحاح ٥٨٦/١ ، مادة (بحر) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الأول :

فى تقرير أنها نزلت فى حق أبى بكر - ﷺ - قال البزار [١] فى مسنده : ثنا [٢] بعض أصحابنا ، عن بشر [٣] بن السرى ، ثنا [٤] مصعب [٥] بن ثابت ، عن عامر بن [٦] عبد الله بن الزبير عن أبيه [٧] قال : نزلت هذه الآية : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ [٨] إلى آخر السورة فى

١- هو : أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى أبو بكر البزار (... - ٢٩٢هـ) العلامة من حفاظ الحديث ، قال عنه الدارقطنى : " ثقة يخطىء ، ويتكل على حفظه " من مؤلفاته : (مسند البزار) ، انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ ٦٥٣/٢ ، والعبر للذهبى ٤٢٢/١ ، وشذرات الذهب ٢٠٩/٢ ، والنجوم الزاهرة ١٥٧/٣ ، والأعلام للزركلى ١٨٩/١ .

٢- هكذا فى أ ، وفى ب ، ج ، ط (حدثنا) .

٣- هو: بشر ين السرى البصرى : قال عنه الحافظ ابن حجر :" وكان واعظا ، ثقة ، طعن فيه برأى جهم ، ثم اعتذر وتاب ، من التاسعة ، مات سنة خمس أو ست وتسعين ، وله ثلاث وستون " وانظر : تهذيب التهذيب ٤٥٠/١ - ٤٥١ ، وتقريب التهذيب ٩٩/١ .

٤- هكذا فى أ ، ب، ط ، وفى ج (نبأنا) .

٥- هو : مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدى ، قال عنه الحافظ ابن حجر : " لين الحديث ، وكان عابداً ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين وله ثلاث وسبعون " ، انظر : تهذيب التهذيب ١٥٨/١٠ - ١٥٩ ، وتقريب التهذيب ٢٥١/٢ .

٦- هو : عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدى المدنى ، قال عنه الحافظ ابن حجر :" ثقة عابد ، من الرابعة مات سنة إحدى وعشرين " ، وانظر : تهذيب التهذيب ٧٤/٥ ، وتقريب التهذيب ٣٨٨/١ .

٧- هو : عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشى الأسدى ، كان أول مولود فى الإسلام بالمدينة ، من المهاجرين ، ولى الخلاف تسع سنين ، صحابى جليل ، قتل فى ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين .
انظر : أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير ١٣٨/٣ ، وتهذيب التهذيب ٢١٣/٥ ، وتقريب التهذيب ٤١٥/١ .

٨ - سورة الليل من الآيات (١٧ - ٢١) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أبى بكر الصديق [١] .

وقال ابن جرير [٢] فى تفسيره :

حدثنى محمد [٣] بن إبراهيم الأنماطى ثنا [٤] هارون [٥] بن معروف ، ثنا [٦] بشر [٧] بن السرى به [٨] .

١- البحر الزخار بمسند البزار ٦٨/٦ ، رقم الحديث (٢٢٠٩) ثم قال : " وهذا الحديث لا نعلم له طريقاً عن ابن الزبير إلا هذا الطريق ، ولا نعلم رواة إلا بشر عن مصعب بن ثابت " ويظهر من دراسة السند أن هذا الحديث ضعيف الإسناد من وجهين :
أ- أن البزار حدث به عن بعض أصحابه ولم يعينهم حتى تعرف درجة الراوى من حيث الصحة أو الضعف .
ب- أن فى إسناد الحديث مصعب بن ثابت وهو لين الحديث .
وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥٠/٩ - ٥١ " رواه الطبرانى وفيه مصعب بن ثابت وثقة ابن حبان ، وغيره وفيه ضعف " ولكنه يرتقى بالروايتين التاليتين إلى" حسن لغيره " .

٢- هو : محمد بن جرير بن يزيد الطبرى (٢٢٤ - ٣١٠هـ) المفسر العلامة ، من مؤلفاته : (جامع البيان عن تأويل القرآن) . انظر : ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبى ٧١٠/٢ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٧٨/١ ، وفيات الأعيان ٣٣٢/٣ ، والأعلام للزركلى ٦٩/٦ .

٣- هو : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن فيروز البغدادى الأنماطى (... - ٣١٨هـ) الشيخ المسند الصدوق ، انظر : سير أعلام النبلاء للذهبى ٨/١٥ - ٩ وذكره الذهبى أيضا فيمن يعتمد قوله فى الطبقة السادسة صـ ١٧٨ .

٤- هكذا فى أ ، ب ، ط وفى ب (نبأنا) .

٥- هو : هارون بن معروف المروزى أبو على الخزار الضرير نزيل بغداد ، قال عنه ابن حجر : " ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وثلاثين ، وله أربع وسبعون سنة " انظر : تهذيب التهذيب ١١/١١-١٢ ، وتقريب التهذيب ٣١٣/٢ .

٦- هكذا فى أ ، ب ، ط وفى ب (نبأنا) .

٧- بشر بن السرى سبقت ترجمته ، وهو ثقة وهذا الأثر إسناده حسن ، لأن فيه محمد بن ابراهيم الأنماطى (صدوق) .

٨- انظر جامع البيان عن تأويل آى القرآن للطبرى ٢٢٨/١٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال ابن [١] المنذر فى تفسيره ثنا [٢] موسى [٣] بن هارون ثنا [٤] هارون [٥] ، ثنا [٦] بشر [٧] بن السرى به [٨] وقال الآجرى [٩] فى الشريعة : ثنا [١٠] أبو بكر [١١] بن أبى داود ثنا [١٢] محمود [١٣] بن آدم المروزى ثنا [١٤] بشر [١٥]

١- هو : محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى أبو بكر (٢٤٢ - ٣١٩هـ) الإمام الفقيه من الحفاظ من مؤلفاته : (تفسير القرآن) ، انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ ¾ ، والوافى بالوفيات ٣٣٦/١ ، وطبقات الشافعية ١٦٢/٢ ، وطبقات المفسرين للداودى ٥٥/٢ ، والأعلام للزركلى ٢٩٤/٥ .

٢- هكذا فى أ ، ط وفى ب ، ج (حدثنا) .

٣- هو : موسى بن هارون بن عبد الله الحمال بالمهملة ، قال عنه الحافظ ابن حجر : " ثقة حافظ كبير ، بغدادى من صغار الحادية عشرة ، مات سنة أربه وستين ومائتين ، انظر : تقريب التهذيب ٢٨٩/٢ .

٤- هكذا فى أ ، ج ، ب وفى ب (أنبأنا) .

٥- هارون بن معروف سبقت ترجمته ، وهو ثقة .

٦- هكذا فى أ ، ج ، ط وفى ب (نبأنا) .

٧- بشر بن السرى سبقت ترجمته ، وهو ثقة .

٨- ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٥٣٨/٨ .

٩- هو : محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الآجرى (... - ٣٦٠هـ) فقيه شافعى محدث من مؤلفاته : (كتاب الشريعة) ، انظر : ترجمته فى وفيات الأعيان ٤٤٨/١ ، وكشف الظنون ٣٧/١ ، والنجوم الزاهرة ٦٠/٤ ، والأعلام للزركلى ٩٧/٦ .

١٠- هكذا فى أ ، ج ، ط وفى ب (نبأنا) .

١١- هو : عبد الله بن سليمان الأشعث بن إسحاق بن بشر بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدى السجستانى (٢٣٠ - ٣١٠هـ) أبو بكر من كبار حفاظ الحديث من مؤلفاته : (كتاب المصاحف) ، انظر : نرجمته فى تذكرة الحفاظ ١٣٩٧/٤ ، وميزان الاعتدال ٤٣/٢ ، وتاريخ بغداد ٤٦٤/٩ ، والأنساب للسمعانى ٢٢٥/٣ ، والأعلام للزركلى ٩١/٤ .

١٢- هكذا فى أ ، ج ، ط وفى ب (نبأنا) .

١٣-هو : محمود بن آدم المروزى ، قال عنه الحافظ بن حجر " صدوق من العاشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ، ذكره ابن عدى فى شيوخ البخارى " ، انظر : تهذيب التهذيب ٦١/١٠ ، وتقريب التهذيب ٢٣٢/٢ .

١٤- هكذا فى أ ، ج ، ط وفى ب (نبأنا) .

١٥- بشر بن السرى سبقت ترجمته ، وهو ثقة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ابن العزى به [١] [٢] .

وقال ابن [٣] أبي حاتم في تفسيره : ثنا [٤] محمد [٥] بن أبي عمر العدني ، ثنا [٦] سفيان [٧] ثنا [٨] هشام [٩] بن عروة عن أبيه [١٠] أن أبا بكر الصديق : أعتق سبعة كلهم يعذب في الله ، منهم :

١- هكذا في أ ، ج ، ط وفي ب : ساقطة .

٢- انظر : كتاب الشريعة ١٨٢٦/٤ بتحقيق : الأستاذ الدكتور / عبد الله بن عمر الدميجي ، وبدراسة هذا الأثر : اتضح أنه ضعيف الإسناد ، لأن فيه مصعب بن ثابت "لين الحديث" ولكنه يرتقي بالروايات السابقة إلى (حسن لغيره) .

٣- هو : عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي (٢٤٠ ـ ٣٢٧هـ) الحافظ العلامة ، من مؤلفاته : (تفسير القرآن العظيم) ، انظر : ترجمته في تذكرة الحفاظ ٨٢٩/٣ ، والعبر للذهبي ٢٧/٢ ، وميزان الاعتدال ٥٨٧/٢ ، والأعلام للزركلي ٣٢٤/٣ .

٤- هكذا في أ ، ج ، ط وفي ب (نبأنا) .

٥- هو : محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق ، صنف المسند ، وكان لازم ابن عيينة ، لكن قال أبو حاتم : كانت فيه غفلة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين " ، وانظر : تهذيب التهذيب ٥١٨/٩ ـ ٥٢٠ ، وتقريب التهذيب ٢١٨/٢ .

٦- هكذا في أ ، ج ، ط وفي ب (نبأنا) .

٧- هو : سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : " ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، إلا أنه تغير بآخره ، وكان ربما دلس لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة .. مات سنة ثمان وتسعين وله إحدى وتسعون سنة " ، انظر : تهذيب التهذيب ١١٧/٤ ـ ١٢٢ ، وتقريب التهذيب ٣١٢/١ .

٨- هكذا في أ ، ج ، ط وفي ب (نبأنا) .

٩- هو : هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : " ثقة فقيه ، ربما دلس ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ، وله سبع وثمانون سنة " . انظر : تهذيب التهذيب ٤٨/١١ ـ ٥١ ، وتقريب التهذيب ٣١٩/٢ .

١٠- هو : عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : " ثقة فقيه مشهور ، من الثانية ، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح ، ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق " ، انظر : تهذيب التهذيب ١٨٠/٧ ـ ١٨٥ ، وتقريب التهذيب ١٩/٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بلال [١] ، وعامر بن فهيرة [٢] وفيه نزلت : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴾ [٣] إلى آخر السورة [٤] .

وقال ابن جرير : ثنا [٥] ابن [٦] عبد الأعلى ، ثنا [٧] ابن [٨] ثور عن معمر [٩] قال : أخبرني عن سعيد [١٠] في قوله :

١- هو : بلال بن رباح المؤذن ، أبو عبد الله ، مولى أبي بكر الصديق اشتراه بخمس أواقي وأعتقه لله عز وجل ، من السابقين إلى الإسلام ، صحابي جليل ، مات بالشام سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة ، وقيل سنة عشرين ، وله بضع وستون سنة .
انظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ٢٤٣/١ - ٢٤٥ ، وتهذيب التهذيب ٥٠٢/١ - ٥٠٣ ، وتقريب التهذيب ١١٠/١ .

٢- هو : عامر بن فهيرة ، مولى أبي بكر الصديق ، يكنى أبا عمرو ، من السابقين إلى الإسلام ، وكان حسن الإسلام ، وعُذب في الله ، فاشتراه أبو بكر الصديق ، فأعتقه لله عز وجل ، صحابي جليل ، استشهد يوم بئر معونة ، انظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ٣٢/٣ - ٣٣ .

٣- سورة الليل من آية ١٧ - ٢١ .

٤- انظر : تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٣٤٤١/١٠ ، وبدراسة هذا الأثر اتضح أن إسناده حسن ؛ لأن فيه محمد بن أبي عمر العدني " صدوق " وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٠/٩ " رواه الطبراني ورجاله إلى عروة رجال الصحيح " .

٥- هكذا في أ ، وفي ج ، ط (حدثنا) وفي ب (نبأنا) .

٦- هو : محمد بن الأعلى الصنعاني القيسي أبو عبد الله البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر / " ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين " ، انظر : تهذيب التهذيب ٢٨٩/٩ ، وتقريب التهذيب ١٨٢/٢ .

٧- هكذا في أ ، ج ، ط وفي ب (نبأنا) .

٨- هو : محمد بن ثور الصنعاني أبو عبد الله العابد ، قال عنه الحافظ ابن حجر : " ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسعين تقريبا " ، انظر : تهذيب التهذيب ٨٧/٩ ، وتقريب التهذيب ١٤٩/٢ .

٩- هو : معمر بن راشد الأزدي البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : " ثقة ، ثبت فاضل .. من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين وهو ابن ثمان وخمسين " ، وانظر : تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٤٣ - ٢٤٤ ، وتقريب التهذيب ٢٦٦/٢ .

١٠- هو : سعيد بن إياس الجريري أبو مسعود البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر / " ثقة من الخامسة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين مات سنة أربع وأربعين " . انظر :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴾ [١] قال : نزلت فى ابى بكر : اعتق ناسا لم يلتمس منهم جزاءً ولا شكورا ، ستة أو سبعة منهم : بلال وعامر بن فهيرة [٢] .

وقال ابن إسحاق [٣] : حدثنى محمد [٤] بن ابى عتيق عن عامر [٥] بن عبد الله عن أبيه [٦] قال : قال ابو قحافة [٧] لأبى بكر : أراك تعتق رقابا ضعافا فلو إنك إذ فعلت ما فعلت ، أعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون دونك ، فقال : يا أبت إنى إنما [٨] أريد ما أريد ، ثم نزلت هذه الآيات فيه :

﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴾ [٩]

تهذيب التهذيب ٤/٥ - ٦ ، وتقريب التهذيب ٢٩١/١ . وهذا الأثر صحيح الإسناد ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

١- سورة الليل ، الآية (١٧) .

٢- انظر جامع البيان عن تأويل القرآن للطبرى ٢٢٨/١٥ .

٣- هو : محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار المطلبى مولاهم ، قال عنه الحافظ ابن حجر " صدوق يدلس ، رمى بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها " ، انظر : تهذيب التهذيب ٣٨/٩ - ٤٦ ، وتقريب التهذيب ١٤٤/٢ .

٤- هو : محمد بن عبد الله بن أبى عتيق : محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق القرشى ، قال عنه الحافظ ابن حجر :" مقبول من السابعة " ، انظر تهذيب التهذيب ٢٧٧/٩ ، وتقريب التهذيب ١٨٠/٢ .

٥- عامر بن عبد الله سبقت ترجمته ، وهو ثقة .

٦- هو : عبد الله بن الزبير بن العوام : سبقت ترجمته وهو صحابى جليل .

٧- هو : عثمان بن عامر بن عمرو بم كعب القرشى التيمى (٨٣ق هـ - ١٤هـ) صحابى جليل ، انظر ترجمته فى : أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير ٢٥١/٥ ، والأعلام للزركلى ٢٠٧/٤ .

٨- لفظ (إنما) ألحقها الناسخ فى هامش (أ) ثم قال (صح) .

٩- سورة الليل (من الآية ١٧ - ٢١) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أخرجه الحاكم [١] فى المستدرك [٢] من طريق زياد [٣] البكائى عن ابن إسحاق [٤] ، وقال : " صحيح على شرط مسلم [٥] .

وقال ابن جرير : " حدثنى هارون [٦] بن إدريس الأصم ثنا [٧] عبد الرحمن [٨] بن المحاربى ثنا [١] محمد [٢] بن إسحاق

١- هو : محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بالحاكم النيسابورى (٣٢١ - ٤٠٥هـ) أبو عبد الله الحافظ من أئمة المحدثين ، انظر : ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبى ١٠٣٩/٣ - ١٠٤٥ ، والبداية والنهاية ٣٧٩/١١ - ٣٨٠ ، وشذرات الذهب ١٧٦/٣ ، والأعلام للزركلى ٢٢٧/٦ .

٢- ٥٢٥/٢ ، وسكت عنه الذهبى .

٣- هو : زياد بن عبد الله بن الطفيل العامرى البكائى - بفتح الموحدة وتشديد الكاف - أبو محمد الكوفى . ، قال عنه الحافظ ابن حجر : " صدوق ثبت فى المغازى ، وفى حديثه عن غير ابن إسحاق لين ، من الثامنة ، ولم يثبت أن وكيعا كذبه ، وله فى البخارى موضع واحد متابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين " ، انظر : تهذيب التهذيب ٣٧٥/٣ ، وتقريب التهذيب ٢٦٨،١ .

٤- هو : محمد بن إسحاق سبقت ترجمته وهو:" صدوق يدلس ، ورمى بالتشيع والقدر "

٥- هو : مسلم بن الحاج بن مسلم القشيرى النيسابورى صاحب الصحيح ، قال عنه الحافظ ابن حجر : " ثقة حافظ ، إمام مصنف ، عالم بالفقه ، مات سنة إحدى وستين ، وله سبع وخمسون سنة " ، وانظر : تهذيب التهذيب ١٢٦/١٠ - ١٢٨ ، وتقريب التهذيب ٢ /٢٤٥ .
وهذا الأثر فيه ضعف ؛ لأن فيه محمد بن أبى عتيق " مقبول " عند الحافظ ابن حجر ، إلا أنه ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الذهلى : " حسن الحديث عن الزهرى ، كثير الرواية ، مقارب الحديث ، لولا أن سليمان بن بلال يحدث عنه لذهب حديثه ، روى له البخارى مقرونا " ، انظر : تهذيب التهذيب ٢٧٧/٩ ، فلعل حديثه يعتبر حسنا ، والله أعلم .

٦- لم أقف على ترجمته وقد ذكره الطبرى هنا وفى التاريخ ٤٨٦/١ ، ١٥٨/٢ .

٧- هكذا فى أ ، ج ، ط ، وفى ب (نبأنا) .

٨- هو : عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربى الكوفى ، قال عنه الحافظ ابن حجر : " لا بأس به ، وكان يدلس ، قاله أحمد ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين " ، وانظر : تهذيب التهذيب ٢٦٥/٦ - ٢٦٦ ، وتقريب التهذيب ٤٩٧/١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عن محمد [٢] بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق عن عامر [٤] بن عبد الله بن الزبير قال : " كان أبو بكر الصديق يعتق على الإسلام بمكة ، فكان يعتق عجائز ونساء إذا أسلمن فقال له أبوه : أى بنى أراك تعتق { أناسا [٥] } ضعفاء ، فلو أنك اعتقت رجالاً جلداً يقومون معك ويمنعونك ، ويدفعون عنك فقال : أى أبت إنما أريد ما عند الله قال فحدثنى بعض أهل بيتى : أن هذه الآية أنزلت فيه : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ إلى قوله : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ [٦] [٧] .

وقال ابن أبى حاتم : ثنا [٨] أبى [٩] ثنا [١٠] منصور [١] بن أبى

١- هكذا فى أ ، ج ، ط وفى ب (نبأنا) .
٢- محمد بن إسحاق سبقت ترجمته ، " وهو صدوق يدلس ، ورمى بالتشيع والقدر " .
٣- محمد بن عبد الله سبقت ترجمته وهو (مقبول) .
٤- عامر بن عبد الله سبقت ترجمته وهو (ثقة) .
٥- فى أ (نساء) وما أثبته من ب ، ج ، ط .
٦- سورة الليل (من آية ٥ - ٢٠) .
٧- انظر : جامع البيان عن تأويل آى القرآن للطبرى ٢١١/١٥ ، وهذا الأثر إسناده ضعيف ؛ لأن فيه : محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر (مقبول) كما سبق بيانه عند الحافظ ابن حجر .
٨- هكذا فى أ ، ج ، ط وفى ب (نبأنا) .
٩- هو : محمد بن إدريس بن المنذر بن داود الحنظلى أبو حاتم الرازى الحافظ الكبير أحد الأئمة ، قال عنه الحافظ ابن حجر : " أحد الحفاظ من الحادية عشرة ، مات سنة سبع وسبعين " ، انظر : تهذيب التهذيب ٣١/٩ - ٣٢ ، وتقريب التهذيب ١٤٣/٢ .
١٠- هكذا فى أ ، ج ، ط وفى ب (نبأنا) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مزاحم ثنا [٢] ابن [٣] أبى الوضاح عن يونس [٤] بن أبى إسحاق عن أبى إسحاق [٥] عن عبد الله [٦] بن مسعود - ﷺ - أن أبا بكر الصديق - ﷺ - اشترى بلالاً من أمية [٧] بن خلف وأبى [١] ابن خلف ببردة [٢] وعشرة أواق [٣] فأعتقه لله فأنزل الله :

١- هو : منصور بن أبى مزاحم بشير التركى ، أبو نصر البغدادى ، قال عنه الحافظ ابن حجر :" ثقة من العاشرة ، مات خمس وثلاثين ، وهو ابن ثمانين سنة " ، انظر : تهذيب التهذيب ٣١١/١٠ - ٣١٢ ، وتقريب التهذيب ٢/ ٢٧٦ .

٢- هكذا فى أ ، ج ، ط وفى ب " نبأنا) .

٣- هو : محمد بن مسلم بن أبى الوضاح المثنى القفاعى أبو سعيد المؤدب الجزرى ، قال عنه الحافظ ابن حجر : " صدوق يهم ، من الثامنة ، مات بعد الثمانين " ، انظر : تهذيب التهذيب ٤٥٣/٩ - ٤٥٥ ، وتقريب التهذيب ٢٠٨/٢ .

٤- هو : يونس بن أبى إسحاق : عمرو بن عبد الله الهمدانى السبيعى أبو إسرائيل الكوفى ، قال عنه الحافظ ابن حجر : " صدوق يهم قليلا ، من الخامسة ، مات سنة اثنين وخمسين على الصحيح " ، انظر : اهذيب التهذيب ٤٣٣/١١ ، وتقريب التهذيب ٣٨٤/٢ .

٥- هو : عمرو بن عبد الله بن عبيد أبو إسحاق السبيعى ، ويظهر أنه لم يسمع من عبد الله بن مسعود ﷺ ، قال عنه الحافظ ابن حجر : " ثقة عابد ،من الثالثة ، اختلط بأخره ، مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك " ، وانظر : تهذيب التهذيب ٦٣/٨ - ٦٤ ، وتقريب التهذيب ٧٣/٢ .

٦- هو : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلى أبو عبد الرحمن (... - ٣٢هـ) من كبار علماء الصحابة - رضى الله عنهم ، انظر : نرجمته فى أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير ٢٨٠/٣ - ٢٨٦ ، وتهذيب التهذيب ٢٧/٦ - ٢٨ ، وتقريب التهذيب ٤٥٠/١ .

٧- هو : أمية بن خلف بن وهب من بنى لءى القرشى (... - ٢هـ) أحد جبابرة قريش فى الجاهلية ومن سادتهم ، أدرك الإسلام ، ولم يسلم ، وهو الذى عذب بلالاً الحبشى فى بداءة ظهور الإسلام ، أسره عبد الرحمن بن عوف يوم بدر ، فرآه بلال فصلح بالناس يحرضهم على قتله فقتلوه " .
انظر : السيرة النبوية لابن هشام ٥٢/٢ ، والأعلام للزركلى ٢٢/٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ [١] إلى آخرها فى أبى بكر وأمية بن خلف [٢].

وقال الآجرى فى الشريعة : " ثنا [٦] حامد [٧] بن شعيب أبو العباس البلخى ثنا [٨] منصور [٩] بن أبى مزاحم ثنا [١٠] أبو سعيد [١١] المؤدب عن يونس [١٢] بن أبى إسحاق [١٣] عن أبى [١٤] إسحاق عن عبد الله [١٥] بن مسعود قال : إن أبا بكر اشترى بلالاً من أمية بن خلف وأبى بن خلف ببردة وعشرة أواق فأعتقه

١- هو : أبى بن خلف بن وهب القرشى ، ذكره ابن هشام فى السيرة النبوية ١٣٥/٣ فيمن قتل من المشركين يوم أحد ، قتله رسول الله ﷺ بيده .

٢- البردة : " كساء أسود مربع فيه صور ، تلبسه الأعراب " انظر : الصحاح للجوهرى ٤٤٧/٢ ، مادة : برد .

٣- الأوقية الشرعية لوزن الفضة = ١١٩ غراماً .
والأوقية الشرعية لوزن الذهب = ٧٥ر٢٩ غراماً .
وأوقية (الرطل البغدادى) وزن الكيل الشرعية = ٣٤ غراماً .
انظر : كتاب الإيضاح والتبيان فى معرفة المكيال والميزان لابن رفعة صـ٥٣ - ٥٤.

٤- سورة الليل (من آية ١ - ٢١) . وهذا الأثر : إسناده ضعيف لوجود أكثر من راو : " صدوق يهم " إلا أنه يرتقى بالرواية التى بعده إلى (حسن لغيره) .

٥- انظر : تفسير القرآن العظيم لابن أبى حاتم ٣٤٤١/١٠ .

٦- هكذا فى أ ، ج ، ط وفى ب (حدثنا) .

٧- هو : حامد بن محمد بن شعيب أبو العباس البلخى المؤدب (... - ٣٠٩ هـ) قال عنه الحافظ ابن حجر : " وكان ثقة ، عاش ثلاثا وتسعين سنة " ، انظر : العبر ٤٥٨/١ .

٨- هكذا فى أ ، ج ، ط وفى ب (نبأنا) .

٩- منصور بن أبى مزاحم سبقت ترجمته وهو (ثقة) .

١٠- هكذا فى أ ، ج ، ط وفى ب (نبأنا) .

١١- أبو سعيد المؤدب سبقت ترجمته وهو (صدوق يهم) .

١٢- يونس بن أبى إسحاق سبقت ترجمته وهو (صدوق يهم قليلاً) .

١٣- لفظة (أبى) ألحقها الناسخ فى هامش (أ) ثم قال (صح) .

١٤- أبو إسحاق السبيعى سبقت ترجمته وهو (ثقة عابد) ويظهر أنه لم يسمع من ابن مسعود كما سبق .

١٥- صحابى جليل سبقت ترجمته .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الله فأنزل : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴾ [١] يعنى أبا بكر ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴾ [٢] قال : لم يصنع ذلك أبو بكر ليد كانت منه فيكافئه بها

﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾ [٣] [٤] .

وفى تفسير البغوى [٥] قال سعيد بن المسيب [٦] بلغنى أن أمية بن خلف قال لأبى بكر الصديق فى بلال حين قال : أتبيعه ؟ قال : نعم أبيعه بنسطاس [٧] - عبد لأبى بكر - صاحب عشرة آلاف دينار وغلمان وجوار ومواش ، وكان مشركاً يأبى الإسلام ، فاشتراه أبو بكر به فقال المشركون : ما فعل ذلك أبو بكر ببلال إلا ليد كانت لبلال عنده ، فأنزل الله :

١- سورة الليل (من الآية ١ – ١٨) .
٢- سورة الليل الآية (١٩) .
٣- سورة الليل (الآية ٢٠ - ٢١) .
٤- انظر : كتاب الشريعة ١٨٢٧/٤ - ١٨٢٩ . وهذا الأثر : إسناده ضعيف لوجود أكثر من راو (صدوق يهم) إلا أنه يرتقى بالرواية التى قبله إلى (حسن لغيره) .
٥- هو : الحسين بن مسعود بن محمد أبو محمد أبو محمد البغوى (٤٣٣ - ٥١٦هـ) الملقب بمحيي السنة المفسر العلامة من مؤلفاته (معالم التنزيل) فى التفسير .
انظر : ترجمته فى تذكرة الحفاظ ١٢٥٧/٤ ، ومعجم البلدان ٦٩٥/١ ، والنجوم الزاهرة ٢٢٣/٥ .
٦- هو : سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب بن عمرو المخزومى القرشى (١٣- ٩٤هـ) ، قال عنه الحافظ ابن حجر : " أحد العلماء الأثبات ، الفقهاء الكبار ، من كبار الثانية ، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل " ، انظر ترجمت فى : تهذيب التهذيب ٣٠٥/١ - ٣٠٦ ، والأعلام للزركلى ١٠٢/٣ .
٧- هكذا فى أ ، ب ، وفى تفسير القرطبى ٨٩/٢٠ ، وفيه :" وكان بنسطاس عبداً لأبى بكر ... " وفى ط قوله : " بقسطاس " بدل " نسطاس " .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ (١) (٢) .

١- سورة الليل الاية (٩)

٢- انظر : معالم التنزيل فى التفسير والتأويل ٥٨٦/٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفى تفسير القرطبى [١] :

" روى عطاء [٢] والضحاك [٣] عن ابن عباس [٤] قال : " عذب المشركون بلالاً ، فاشتراه أبو بكر برطل [٥] من ذهب ، من أمية بن خلف ، وأعتقه فقال المشركون : ما أعتقه أبو بكر إلا ليد كانت عنده فنزلت :

﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ [٦] [٧] .

١- هو : محمد بن أحمد القرطبى (... - ٦٧١هـ) أبو عبد الله المفسر الفقيه العلامة من مؤلفاته : (الجامع لأحكام القرآن) .
انظر ترجمته فى : هداية العارفين للبغدادى ١٩٢/٢ ، وشذرات الذهب ٣٣٥/٥ ، وطبقات ىالمفسرين للداودى ٧٩/٢ - ٧٠ ، والأعلام للزركلى ٣٢٢/٥ .

٢- هو: عطاء بن أبى رباح واسمه أسلم القرشى مولاهم أبو محمد المكى (٢٧ - ١١٤هـ) ، قال عنه الحافظ ابن حجر : " ثقة فقيه ، فاضل ، لكنه كثير الإرسال ، من الثانية " ، انظر : تهذيب التهذيب ١٩٩/٧ - ٢٠٢ ، وتقريب التهذيب ٢٢/٢ ، وشذرات الذهب ١٤٧/١ ، والنجوم الزاهرة ٢٧٣/١ ، والأعلام للزركلى ٢٣٥/٤ .

٣- هو : الضحاك بن مزاحم الهلالى الخراسانى (... - ١٠٥هـ) قال عنه الحافظ ابن حجر " صدوق كثير الإرسال ، من الخامسة " ، انظر : تهذيب التهذيب ٤٥٣/٤ - ٤٥٥ ، وتقريب التهذيب ٣٧٣/١ ، وميزان الاعتدال ٣٢٥/٢ ، والأعلام للزركلى ٢١٥/٣ .

٤- هو : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى (٣ق. هـ - ٦٨هـ) ابن عم رسول الله ﷺ صحابى جليل كان يقال له : حبر هذه الأمة .
انظر ترجمته فى : أسد الغابة فى معرفة الصحابة ١٨٦/٣ - ١٩٠ ، وتهذيب التهذيب ٢٧٦/٥ - ٢٧٩ ، وتقريب التهذيب ٤٢٥/١ ، والأعلام للزركلى ٩٥/٤ .

٥- الرطل : قال ابن منظور : الرَّطْل والرِّطْل : الذى يوزن به ويكال ؛ رواه ابن السكيت بكسر الراء ، قال اب أحمر الباهلى :

لها رطل تكيل الزيت فيه وفلاح يسوق بها حماراً

ثم نقل عن ابن الأعرابى : الرِّطْل : " ثنتا عشر أوقية ، بأواقى العرب ، وجمعه أرطال ... " انظر : لسان العرب ٢٨٥/١١ - ٢٨٦ .

٦- سورة الليل (الآية ١٩) .

٧- انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٨٨/٢٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال الأجرى هذا : وما قدمناه من الأحاديث يدل على أن الله خص أبا بكر بأشياء فضله بها على جميع الصحابة - رضى الله عنهم [١] .

فهذا ما يتعلق بنزول الآية وهو من علم الحديث ، ويأتى فى الفصل بعد هذا ما يتعلق بها من العلوم الأربعة : التفسير والكلام وأصول الفقه والنحو ، وقد تواردت [٢] خلائق من المفسرين لا يحصون على أنها نزلت فى حق أبى بكر - ﷺ - وكذا أصحاب الكتب المؤلفة فى المبهمات [٣] .

١- انظر : كتاب الشريعة للأجرى ١٨٢٩/٤ .
٢- هكذا فى أ ، ج ، ط ، وفى ب (تواترت) .
٣- انظر : كتاب التعريف والأعلام فيما أبهم فى القرآن من الأسماء والأعلام للشيخ / عبد الرحمن السهيلى صـ٣٧٩ ، ذكر أنها نزلت فى أبى بكر الصديق ﷺ حين أعتق بلالاً وغيره .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثانى :

فى تضعيف ما أفتى به الجوجرى ، وذلك من أربعة وجوه ، ثلاثة جدلية ، وواحد من طريق التحقيق ، فأما الثلاثة :

الأول : [١]

فأحدها : أن نقول ولا شك أنه لو جاز لأحد أن يفتى فى مسألة بمجرد نظره لها فى كتاب ، أو كتابين من غير أن يكون متقناً لذلك الفن بجميع أطرافه ، ماهراً فيه ، متبحراً فيه ، لجاز لآحاد الطلبة أن يفتوا بل العوام ، والسوقة [٢] لا يعدم أحد منهم أن يكون عارفاً بعده من المسائل تعلمها من عالم ، أو رآها فى كتاب ، ولا ريب فى أنه لا يجوز لأحد منهم أن يفتى ، وقد نص العلماء على أن العامى لو تعلم مسائل وعرفها لم يكن له أن يفتى بها ، إنما يفتى المتبحر فى العلم ، العارف بتنزيل الوقائع الجزئية على الكليات المقررة فى الكتب ، وما شرطوا [٣] فى المفتى أن يكون مجتهداً

١- هكذا فى أ ، ب ، ج ، وفى ط (الأولى) .

٢- قال ابن منظور : " السوقة من الناس : الرعية ومن دون الملك ، وكثير من الناس يظنون أن السوقة أهل الأسواق ، والسوقة من الناس : من لم يكن ذا سلطان ، الذكر والأنثى فى ذلك سواء ، والجمع : السوق ، وقيل أوساطهم ... " لسان العرب ١٠ / ١٧٠ مادة : سوق .

٣- انظر : البرهان فى أصول الفقه للإمام الجوينى ٢/١٣٣٠ - ١٣٣٣ " كتاب الفتوى " وذكر فيه صفات المفتى والأوصاف التى يشترط استجماعه لها ...
ومن ذلك :
١- يشترط أن يكون المفتى بالغاً فإن الصبى وإن بلغ رتبة الإجتهاد فلا ثقة بنظره وطلبه فالبالغ هو الذى يعتمد قوله .
٢- أن يكون المفتى عالماً باللغة العربية .
٣- ويشترط أن يكون عالماً بالقرآن ، فإنه أصل الأحكام ومنبع تفاصيل الإسلام .
٤- وأن يكون عالماً بالأصول حتى لا يقدم مؤخراً ولا يؤخر مقدماً ويستبين مراتب الأدلة والحجج .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إلا لهذا المعنى ، وأمثاله ، والمدار الأن على التبحر ، فمن تبحر في فن أفتى فيه ، وليس له أن يتعدى إلى فن لم يتبحر فيه ، ويطلق لسانه فيه ، وهو لم يقف على متفرقات كلام أرباب ذلك الفن ، فإنه يعتمد على مقالة مرجوحة ، وهو يظنها عندهم صحيحة ، وهذه المسألة من ذلك كما سنبينه ، وكذلك ليس لأحد أن يفتي في العربية ، وقصارى أمره النظر في ابن المصنف [١] ، والتوضيح [٢] ونحو ذلك ، بل حتى يحيط بالفن خبره ، ويقف على غرائبه ، وغوامضه ، ونوادره ، فضلاً عن ظواهره ومشاهيره [٣] ، وما مثل من يفتي في النحو وقصارى أمره ما ذكر ؛ إلا مثل من قرأ المنهاج [٤] واقتصر عليه ، وأراد أن يفتي في الفقه ، فلو جاءته مسألة من الروضة [٥] مثلاً فإن كان ديناً قال : هذا شيء لم يقله

= ٥- وعلم التواريخ مما تمس الحاجة إليه في معرفة الناسخ والمنسوخ .
٦- وعلم الحديث المميز بين الصحيح والسقيم والمقبول والمطعون .
٧- وعلم الفقه : وهو معرفة الأحكام الثابتة المستقرة الممهدة .
٨- ويشترط أن يكون المفتي عدلاً ؛ لأن الفاسق وإن أدرك فلا يصلح قوله للاعتماد كقول الصبي .

١- هو : شرح للألفية لابن مالك لابنه بدر الدين أبي عبد الله محمد المتوفى سنة ست وثمانين وستمائة ، وهو شرح منقح ، اشتهر بشرح ابن المصنف ، انظر : كشف الظنون ١٥١/١ .

٢- هو : التوضيح في شرح الألفية لابن مالك المسمى (بأوضح المسالك) للإمام العلامة جمال الدين عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، انظر : كشف الظنون ١٥٤،١ .

٣- هذه اللفظة ألحقها الناسخ في هامش (أ) .

٤- هو : كتاب المنهاج في الفقه الشافعي للإمام : يحيى بن شرف بن مرى بن حسن النووي الشافعي (٦٣١-٦٧٦هـ) أبو زكريا ، محيي السنة ، عالم بالفقه والحديث واللغة ، انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٧٠/٤ ، وطبقات الشافعية ٣٩٥/٨ ، وشذرات الذهب ٣٥٤/٥ ، والنجوم الزاهرة ٢٧٨/٧ ، والأعلام للزركلي ١٤٩/٨ .

٥- المراد بها :" كتاب روضة الطالبين " للإمام النووي أيضاً .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أحد ، بل ولا والله لا يكتفى فى اباحة الفتوى بحفظ الروضة وحدها ، فماذا يصنع فى المسائل التى اختلف فيها الترجيح ؟ ماذا يصنع فى المسائل ذات الصور ، والأقسام ، ولم يذكر فى الروضة بقية صورها ، وأقسامها ؟ ماذا يصنع فى مسائل لها قيود ، ومحال تركت من الروضة ، وهى مفرقة فى شرح [١] المهذب ، وغيره من الكتب ؟ ماذا يصنع فى مسائل خلت عنها الروضة بالكلية ، بل لابد فى المفتى من أن يضم إلىٰ الروضة حمل كتب ، فان لم ينهض إلى ذلك ، وعسر عليه النظر فى كتب الشافعى ﷺ وأصحابه المتقدمين ، فلا أقل من استيعاب كتب المتأخرين ، وقد قال ابن بلبان [٢] الحنفى فى كتابه : زلة القارئ : قال الشيخ أبو عبد الله الجرجانى [٣] فى خزانة الأكمل : لا يجوز لأحد أن يفتى فى هذا الباب - يعنى باب اللحن فى القراءة - إلا بعد معرفة ثلاثة أشياء : حقيقة النحو ، والقراءات الشواذ [٤] ، وأقاويل المتقدمين ، والمتأخرين من أصحابنا فى هذا الباب .

١- هو : " كتاب المجموع شرح المهذب " للإمام النووى - رحمه الله تعالى .

٢- هو : على بن بلبان بن عبد الله علاء الدين الفارسى المنعوت بالأمير (٦٧٥ - ٧٣٩هـ) الحنفى الفقيه النحوى من مؤلفاته (تنبيه الخاطر على زلة القارئ الذاكر) ، انظر ترجمته فى : الجواهر المضيئة ٣٥٤/١ ، وكشف الظنون ٤٨٦/١ ، وهداية العارفين ٧١٨/١ ، والأعلام للزركلى ٢٦٧/٤ - ٢٦٨ .

٣- هو : على بن محمد بن على المعروف بالشريف الجرجانى (٧٤٠-٨١٦هـ) فيلسوف من كبار العلماء بالعربية ، من مؤلفاته : (التعريفات) ، انظر : مفتاح السعادة ١٦٧/١ ، والضوء اللامع ٣٢٨/٥ ، وآداب اللغة ٢٣٥/٣ ، والأعلام للزركلى ٧/٥ .

٤- القراءة الشاذة : " هى التى فقدت الأركان الثلاثة أو واحداً منها ، بأن فقدت شرط التواتر ، أو خالفت رسم المصحف تماماً ، أو خالفت وجوه اللغة العربية ، وحينئذ لا يقرأ بها ولا تسمى قرآناً " انظر : مدخل ودراسة وتحقيق فى علوم القراءات صـ٥٧ ، للدكتور / السيد رزق الطويل .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الوجه الثانى : أن نقول لاشك فى أن القرآن الكريم حاو لجميع العلوم ، وأئمة التفسير أصناف شتى ، كل صنف منهم غلب عليه فن من العلوم ، فكان تفسيره فى غاية الإتقان من حيث ذلك الفن الغالب عليه ، فينبغى [١] لمن أراد التكلم على آية من حيثية أن ينظر تفسير من غلب عليه ذلك الفن التى [٢] تلك الحيثية منه ، فمن أراد التكلم على آية من حيث التفسير الذى هو نقل محض ، ومعرفة الأرجح فيه ، فالأولى أن ينظر عليها تفاسير أئمة النقل ، والأثر ، وأجلها تفسير ابن جرير الطبرى .

فقد قال النووى فى تهذيب الأسماء واللغات : " كتاب ابن جرير فى التفسير لم يصنف أحد مثله " [٣] وقريب منه من تفاسير المتأخرين : تفسير الحافظ عماد الدين [٤] ابن كثير ، ولذلك من أراد التكلم على آية تتعلق بالأخبار السابقة ، أو الآتية كأشراط [٥] الساعة ، وأحوال البرزخ [٦] ، والبعث [٧] ،

١- هذه اللقطة ألحقها الناسخ فى هامش (أ) وقال : (صح) .
٢- هكذا فى أ ، ط ، وفى ب ، ج لفظة (الذى) .
٣- انظر : تهذيب الأسماء واللغات للنووى ٧٨/١ .
٤- هو : إسماعيل بن عمر بم كثير القرشى (٧٠١ - ٧٧٤هـ) أبو الفداء حافظ مؤرخ فقيه مفسر من مؤلفاته (تفسير القرآن العظيم) .
انظر ترجمته فى : أنباء الغمر ٣٩/١ ، والبدر الطالع ١٥٣/١ ، والدر الكامنة ٣٩٩/١ ، والنجوم الزاهرة ١٢٣/١١ ، والأعلام للزركلى ٣٢٠/١ .
٥- قال ابن منظور : " وأشراط الساعة : أعلامها ، وهو منه ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ ، انظر : لسان العرب ٣٢٩/٧ ، مادة (شرط) .
٦- قال الجوهرى : " البرزخ : الحاجز بين الشيئين ، والبرزخ : ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث ، فمن مات فقد دخل البرزخ " الصحاح ٤١٩/١ ، مادة (برزخ) " .
٧- قال الجوهرى : " ويبعث الموتى : نشرهم ليوم القيامة " ، انظر : الصحاح ٢٧٣/١ ، مادة (بعث) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والملكوت [١] ، ونحو ذلك مما لا مجال للرأى فيه ، فالأولى أخذها من التفسيرين [٢] المذكورين ، وسائر تفاسير المحدثين المسندة ، كسعيد [٣] بن منصور ، والفريابى [٤] وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ [٥] ، ومن جرى مجراهم .

ومن أراد التكلم على آية من حيث علم الكلام ، فالأولى أن ينظر عليها تفسير من غلب عليه الكلام ، واشتهر بالبراعة فيه ، كابن فورك [٦] ، والباقلانى [٧] ،

١- قال ابن منظور : " وملك الله تعالى وملكوته : سلطانه وعظمته " انظر : لسان العرب ٤٩٢/١٠ ، مادة (ملك) .

٢- هكذا فى أ ، ب ، ط ، وفى ج (المفسرين) .

٣- هو : سعيد بن منصور الخراسانى أبو عثمان (... - ٢٢٧هـ) الحافظ صاحب السير انظر ترجمته فى : تذكرة الحفاظ للذهبى ٤١٦/٢ ، الرسالة المستطرفة صـ٣٤ والعبر للذهبى ٣١٤/١ ، وميزان الاعتدال ١٥٩/٢ ، وشذرات الذهب ٦٢/٢ .

٤- هو : محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبى مولاهم التركى الفريابى (١٢٠ - ٢١٢هـ) الثقة الحافظ العابد ، من مؤلفاته (كتاب التفسير رواه عنه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم ...) انظر ترجمته فى : طبقات المفسرين للداودى ٢٩٢/٢ - ٢٩٣ ، وتذكرة الحفاظ ٣٧٦/١ ، والنجوم الزاهرة ٢٠٤/٢ ، والأعلام للزركلى ١٤٧/٧ - ١٤٨ .

٥- هو : عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد المعروف بأبى الشيخ الأصبهانى (٢٧٤ - ٣٦٩هـ) الإمام الحافظ مسند زمانه ، من مؤلفاته (التفسير) .
انظر ترجمته فى : طبقات المفسرين للداودى ٢٤٦/١ - ٢٤٧ ، وتذكرة الحفاظ للذهبى ٩٤٥/٣ ، والنجوم الزاهرة ١٣٦/٤ ، وطبقات القراء لابن الجوزى ٤٤٧/١ .

٦- هو : محمد بن الحسن بن فورك الأنصارى الأصبهانى أبو بكر (... - ٤٠٦هـ) واعظ عالم بالأصول والكلام ، من فقهاء الشافعية ، من مؤلفاته (التفسير) .
انظر ترجمته فى : إنباه الرواة ١١٠/٣ ، وطبقات الشافعية للسبكى ١٢٧/٤ ، والنجوم الزاهرة ٢٤٠/٤ ، ووفيات الأعيان ٤٠٢/٣ ، والأعلام للزركلى ٨٣/٦ .

٧- هو : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصرى المالكى القاضى أبو بكر الإمام العلامة الأصولى المتكلم ، صاحب المصنفات .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وإمام الحرمين [١] ، والإمام فخر الدين [٢] ، والأصبهانى [٣] ونحوهم .

ومن أراد التكلم عليها من حيث الإعراب ، فالأولى أن ينظر عليها تفسير أئمة النحو المتبحرين فيه كأبى حيان [٤] .

انظر ترجمته فى : العبر للذهبى ٢٠٧/٢ ، وشذرات الذهب ١٦٧/٣ ، والبداية والنهاية ٣٥٠/١١ ، والنجوم الزاهرة ٢٣٤/٤ .

١- هو : عبد الملك بن أبى محمد بن عبد الله بن يوسف الجوينى إمام الحرمين (٤١٩ - ٤٧٨هـ) الفقيه الشافعى ، ضياء الدين ، أحد الأئمة الأعلام ، عاش ستين سنة من مؤلفاته (البرهان فى أصول الفقه) .
انظر ترجمته فى : العبر للذهبى ٣٣٩/٢ ، وشذرات الذهب ١٦٧/٣ ، ووفيات الأعيان ٣٤١/٢ ، والنجوم الزاهرة ١٢١/٥ ، والأعلام للزركلى ٤ / ١٦٠ .

٢- هو : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمى البكرى الفخر الرازى (٥٤٤ - ٦٠٦هـ) الإمام المفسر ، أوحد زمانه فى المعقول والمنقول وعلوم الأوائل من مؤلفاته (مفاتيح الغيب) التفسير الكبير .
انظر ترجمته فى : البداية والنهاية ٥٥/١٣ ، وطبقات الشافعية للسبكى ٨١/٨ ، وطبقات المفسرين للسيوطى صـ٣٩ ، ومفتاح السعادة ١١٦/٢ ، وميزان الاعتدال ٣٤٠/٣ ، والنجوم الزاهرة ١٩٧/٦ ، والأعلام للزركلى ٣١٣/٦ .

٣- هو : محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد أبو الثناء شمس الدين الأصبهانى (٦٧٤ - ٧٤٩هـ) مفسر ، كان عالما بالعقليات ، من مؤلفاته : (التفسير)
انظر ترجمته فى : إيضاح المكنون ١٤٣/١ ، والبدر الطالع ٢٩٨/٢ ، والدرر الكامنة ٩٥/٥ ، وطبقات الشافعية للسبكى ٢٤٧/٦ ، ومفتاح السعادة ١٧٨/٢ ، وهداية العارفين ٤٠٩/٢ ، والأعلام للزركلى ١٧٦/٧ .

هو : محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الغرناطى (٦٥٤ - ٧٤٥هـ) أبو حيان من أشهر العلماء بالعربية ، والتفسير والحديث والتراجم واللغات ، من مؤلفاته : (تفسير البحر المحيط) .
أنظر ترجمته فى : بغية الوعاة ٢٨٠/١ - ٢٨٥ ، والبدر الطالع ٢٨٨/٢ ، وحسن المحاضرة ٥٣٤/١ ، والدرر الكامنة ٧٠/٥ ، وطبقات الشافعية للسبكى ٣١/٦ ، والأعلام للزركلى ١٥٢/٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن أراد التكلم عليها من حيث البلاغة ، فالأولى أن ينظر عليها الكشاف [١] ، وتفسير الطيبى [٢] ، ونحو ذلك .

ومسألة تفضيل أبى بكر من علم الكلام ، وكونه هو المراد بالأية من علم التفسير ، فكان الأولى للجوجرى قبل الكتابة أن ينظر عليها كتاب ابن جرير ، ونحوه ، لأجل معرفة الأرجح [٣] فى التفسير ، وكتاب الإمام فخر الدين ، ونحوه ، لأجل معرف التقرير الكلامى ، ثم ينهض إلى مراجعة كتب أئمة الكلام ، لينظر كيف قدروا الاستدلال بها على أفضلية الصديق ، ككتب الشيخ أبى الحسن [٤] الأشعرى ، وابن فورك والباقلانى ،

١- هو : (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل) تأليف أبى القاسم : جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) عالم بالدين والتفسير واللغة والأدب ، إلا أنه كان يظهر المذهب الاعتزالى فى تفسيره الكشاف ويناظر عليه .
انظر ترجمته فى : إنباء الرواة ٢٦٥/٣ ، وتذكرة الحفاظ ١٢٣٨/٤ ، وميزان الاعتدال ٧٨/٤ ، والنجوم الزاهرة ٢٧٤/٥ ، ووفيات الأعيان ٢٥٤/٤ ، والأعلام للزركلى ٢٢١/٧ - ٢٢٢ .

٢- لمؤلفه : الحسن بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبى (... - ٧٤٣هـ) الإمام المشهور العلامة فى المعقول والعربية والمعانى والبيان ، من مؤلفاته (تفسير القرآن) .
انظر ترجمته فى : طبقات المفسرين للداودى ١٤٦/١ ، والبدر الطالع ٢٢٩/١ ، ومفتاح السعادة ١٠١/٢ ، والأعلام للزركلى ٢٥٦/٢ .

٣- قوله : " الأرجح فى التفسير ، وكتاب الإمام فخر الدين ونحوه " ألحقها الناسخ فى هامش (أ) .

٤- هو : على بن إسماعيل بن إسحاق أبو الحسن الأشعرى (٢٦٠ - ٣٢٤هـ) من نسل الصحابى أبو موسى الأشعرى ، مؤسس مذهب الأشاعرة ، كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين ، من مؤلفاته (الرد على أهل الزيغ والبدع) .
انظر ترجمته فى : البداية والنهاية ١٨٧/١١ ، وتاريخ بغداد ٣٤٦/١١ ، وتذكرة الحفاظ ٨٢١/٣ ، وطبقات الشافعية للسبكى ٣٤٧/٣ ، والنجوم الزاهرة ٢٥٩/٣ ، والأعلام للزركلى ٢٦٣/٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والشهرستانى [١] ، وإمام الحرمين ، والغزالى [٢] ، ومن جرى مجراهم ، ويتعب كل التعب ، ويجد كل الجد ، ويعتزل الراحة ، والشغل ، ولا يسأم ، ولا يضجر ، ويدع [٣] الفتيا تمكث عند الشهر ، والشهرين ، والعام ، والعامين ، فإذا وقف على متفرقات كلام الناس فى المسألة ، ونظر ، وحقق ، وأورد على نفسه كل إشكال ، وأعد له الجواب المقبول ، حطم حينئذ على الكتابة وحكم بين الأمراء ، وفصل بين العلماء ، وأما الاستعجال فى الجواب ، والكتابة بمجرد ما يخطر بالبال [٤] ، أو يظهر فى بادى الرأى ، مع الراحة ، والإتكال على الشهرة ، وعدم التضلع [٥] بذلك الفن ، وما يحتاج إليه فيه ، فإنه لا يليق .

ولهذا تجد الواحد ممن كان بهذه المثابة يكتب ويرجع ، ويزلزل بأدنى زلزلة ، ويضطرب قوله فى المسألة الواحدة مرات ، ويبحث معه أدنى الطلبة فيشككه ، وأكثر ما يحتج به الواحد منهم

١- هو : محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح الشهرستانى (٤٧٩ - ٥٤٨هـ) من فلاسفة الإسلام : كان إماما فى علم الكلام ، وأديان الأمم ومذاهب الفلاسفة ، من مؤلفاته : (نهاية الإقدام فى علم الكلام) .
انظر ترجمته فى / وفيات الأعيان ٤٨٢/١ ، ومفتاح دار السعادة ٢٦٤/١ ، وآداب اللغة ٩٩/٣ ، والأعلام للزركلى ٢١٥/٦ .

٢- هو : محمد بن محمد بن محمد الغزالى أبو حامد (٤٥٠ - ٥٠٥هـ) عالم ذكى فيلسوف ، متصوف من مؤلفاته (تهافت الفلاسفة) .
انظر ترجمته فى : وفيات الأعيان ٤٦٣/١ ، ومفتاح دار السعادة ١٩١/٢ - ٢١٠ ، وآداب اللغة ٩٧/٣ ، والأعلام للزركلى ٢٢/٧ - ٢٣ .

٣- هكذا فى أ ، ط ، وفى ب ، ج (ودع) .

٤- هكذا فى أ ، ب ، ج ، وفى ط (ببابه) .

٥- قال أبو نصر أحمد بن حاتم : " يُقال مضطلع بهذا الأمر ومطلع له فالاضطلاع من الضلاعة : وهى القوة والاطلاع من العلو ، من قولهم اطلعت الثنية أى علوتها ، أى عال لذلك الأمر ما لم له " . انظر : الصحاح للجوهرى ١٢٥١/٣ ، مادة (ضلع) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إذا صمم على قول أن يقول : الظاهر كذا [١] أو هذا الذى ظهر لى ، من غير اعتماد على مستند بيديه [٢] ، أو حجة يظهرها ، كأنه الشيخ أبو الحسن الشاذلى [٣] ، إمام أرباب القلوب فى زمانه ، الذى كان يسأل معمدا على الإلهام الواقع فى قلبه ، ذلك إلهامه صواب ، لا يخطىء ، وبعد موتات ماتها فى الله .

الوجه الثالث : أن نقول لا شك أن المفتى حكمه حكم الطبيب ، ينظر فى الواقعة ، ويذكر فيها ما يليق بها بحسب مقتضى الحال ، والشخص ، والزمان ، فالمفتى طبيب الأديان ، وذاك طبيب الأبدان ، وقد قال عمر [٤] بن عبد العزيز :" يُحْدَثُ للناس بحسب ما أحدثوا من الفجور " .

قال السبكى [٥] : ليس مراده أن الأحكام الشرعية تتغير بتغير الزمان ، بل باختلاف الصور الحادثة ، فإنه قد يحصل بمجموع

١- هكذا فى أ ، ج ، ط وفى ب : زاد لفظة (أو كذا) .

٢- هكذا فى أ ، ب ، ج ، وفى ط (بيده) .

٣- هو :على بن محمد بن محمد بن وفاء ألو الحسن السكندرى الأصل المصرى الشاذلى المالكى الصوفى (٧٥٩ - ٨٠٧هـ) ، من مؤلفاته : (تفسير) و (نظم) .
انظر ترجمته فى : إنباء الغمر ٣٠٨/٢ ، والضوء اللامع ٢١/٦ ، وطبقات المفسرين للداودى ٤٣٧/١ .

٤- هو : عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموى القرشى (٦١ - ١٠١هـ) أو حفص الخليفة الصالح ، والملك العادل ، من ملوك الدولة المروانية الأموية .
انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب ٤٧٥،٧ ، وفوات الوفيات ١٠٥/٢ ، والنجوم الزاهرة ٢٤٦/١ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١٩/٢ ، وشذرات الذهب ١١٩/١ .

٥- هو : على بن عبد الكافى بن على بن تمام السبكى الأنصارى الخزرجى أبو الحسن (٦٨٣ - ٧٥٦هـ) شيخ الإسلام فى عصره ، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين من مؤلفاته : (التمهيد فيما يجب فيه التحديد ، وفتاوى) .
انظر ترجمته فى : تذكرة الحفاظ ٩٩١/٣ ، والرسالة المستطرفة صـ٢٣ ، وطبقات الشافعية ٤٦٢/٣ ، وشذرات الذهب ١٨٠/٦ - ١٨١ ، ومفتاح السعادة ١٤١/٢ ، والنجوم الزاهرة ١٧٢/٤ ، والأعلام للزركلى ٣٠٢/٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أمور حكم لا يحصل لكل واحد منها ، فإذا حدثت صورة على صورة [١] خاصة ، علينا أن ننظر فيها فقد يكون مجموعها يقتضى الشرع له حكماً خاصاً " هذا كلام السبكى ، قرره فى كتاب ألفه [٢] فى شأن رافضى [٣] حكم بقتله. وسماه غيره الإيمان الجلى لأبى بكر وعمر [٤] وعثمان [٥]

١- هكذا فى أ ، ب ، وفى ج ، ط (على صفة) .

٢- لم أقف عبى هذا الكتاب .

٣- الرافضة : " سمو بذلك لرفضهم زيد بن على حينما توجه لقتال هشام ابن عبد الملك فقال أصحابه : تبرأ من الشيخين حتى نكون معك ، فقال : لا ، بل أتولاهما ، وأتبرا ممن يتبرأ منهما ، فقالوا : إذا نرفضك ، فسميت الروافض وهم يثبتون الإمامة عقلا ، وإن إمامة على وتقديمه ثابت نصا ، وأن الأئمة معصومون ، وقالوا بتفضيل على على سائر الصحابة ، وتبرأوا من أبى بكر وعمر وكثير من الصحابة .. " .
انظر : البرهان فى معرفة عقائد أهل الأديان صـ٣٦١ ، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين صـ ٧١- ٧٨ ، ورسالة فى الرد على الرافضة ، لأبى حامد المقدسى صـ ٦٥ - ٦٧ .

٤- هو : عمر بن الخطاب بن نفيل القرشى العدوى أبو حفص (٤٠ق هـ - ٢٣هـ) ثانى الخلفاء الراشدين ، وأول من لقب بأمير المؤمنين ، الصحابى الجليل من المبشرين بالجنة .
انظر ترجمته فى : أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير ٦٤٢/٣ - ٦٥١ والعبر للذهبى ٢٠/١ ، والإصابة لابن حجر ٧٤/٧ ، وحلية الأولياء ٣٨/١ والأعلام للزركلى ٤٦/٥ .

٥- هو : عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية القرشى الأموى (٤٧ق هـ - ٣٥ هـ) أمير المؤمنين ، ذو النورين ، ثالث الخلفاء الراشدين وأحد المبشرين بالجنة - رضى الله عنهم .
انظر ترجمته فى : أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير ٤٨٠/٣ - ٤٩٢ ، والعبر للذهبى ٢٦،١ ، والإصابة لابن حجر ٣٩١/٦ ، وحلية الأولياء ٥٥/١ ، والأعلام للزركلى ٢١٠/٤ ، وقوله : (عمر وعثمان) ألحقها الناسخ فى هامش (أ) ثم قال (صح) .

وعلى [١] .

وقال السبكى أيضا فى فتاويه ما معناه : يؤخذ فى فتاوى المتقدمين من أصحابنا أشياء لا يمكن الحكم عليها بأنها المذهب فى كل صورة ؛ لأنها وردت على وقائع ، فلعلهم رأوا أن تلك الوقائع تستحق أن يفتى بها بذلك ، ولا يلزم اطراد ذلك ، واستمراره ، وهذه الواقعة المسئول عنها تتعلق برافضى ، وليته رافضى فقط ، بل زنديق [٢] ، جاهل من كبار الجهلة ، ولقد اجتمعت به مرة ، فرأيت منه العجب من إنكاره الاحتجاج بحديث رسول الله ﷺ ، ورد أقواله الشريفة ، ويقول - لعنه الله - وفض [٣] فاه : النبى واسطى [٤] ما قاله وهو فى القرآن فصحيح ، وما قاله وليس فى القرآن وذكر كلمة لا أستطيع ذكرها،فرجعت من عنده ،

١- هو : على بن ابى طالب بن عبد المطلب الهاشمى القرشى أبو الحسن (٢٣ق هـ - ٤٠هـ) أمير المؤمنين ، ورابع الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، ابن عم الرسول ﷺ وصهره ، وأحد الشجعان الأبطال ، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء .
انظر ترجمته فى : أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير ٥٥٨/٣ - ٥٩٥ ، والعبر للذهبى ٣٣/١ - ٣٤ ، ، وحلية الأولياء ٦١/١ ، والأعلاك للزركلى ٦٩٥/٤ - ٦٩٧ .

٢- قال اسخاوى : " وهم المبطنون للكفر المظهرون للإسلام ، أو الذين لا يدينون بدين ، يفعلون ذلك استخفافا بالدين ليضلوا به الناس " .
انظر : فتح المغيث ٣٠٠/١ .

٣- قال الجوهرى : " وفضاض الشىء : ما تفرق منه عند كسرك اياه " .
انظر : الصحاح ١٠٩٨/٣ ، مادة (فضض) .

٤- قال ابن منظور : " وقولهم فى المثل " تغافل كأنك واسطى " قال المبرد : اصله أن الحجاج كان يسخرهم فى البناء فيهربون ، وينامون وسط الغرباء فى المسجد فيجيىء فيقول : يا واسطى ، فمن رفع رأسه أخذخ وحماه فلذلك كانوا يتغافلون " .
انظر : لسان العرب ٤٣٢/٧ ، مادة (وسط) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولم اجتمع به إلى ألان ، وألفت مؤلفا سميته (مفتاح [1] الجنة فى الاعتصام بالسنة) وكان من جملة أقواله فى ذلك المجلس : على عنده العلم ، والشجاعة ، وأبو بكر ليس عنده ذلك ، وإنما زوجه بابنته ، وأنفق عليه ماله ، فكافأه بالخلافة بعده ، فقلت له وردت الأحاديث بأن أبا بكر أعلم الصحابة ، وأشجعهم ؟ فقال : هذه الأحاديث كذب ، ثم أعاد الكلام فى ذلك مع خايربك ، وطلب منه الاستدلال / على أفضلية أبى بكر بآية من القرآن ؛ لأنه لا يرى ١٤٧/ب
الحديث حجة ، فذكر له خايربك هذه الآية ، ولم يقلها من عند نفسه ، بل رآها فى بعض كتب الكلام فذكرها ، فكان { لا [2] } يليق بالجوجرى فى مثل هذه الواقعة أن يفتى بأن الآية ليست خاصة بأبى بكر - ولا دلالة علىأفضليته ، فيؤيد مقالة الرافضى ، ويثبته على معتقده الخبيث ، ويدحض حجة قررها أئمة كل فرد منهم أعلم بالتفسير ، والكلام ، وأصول الفقه من مائة ألف من مثل الجوجرى ، والله لو كان هذا القول فى ألاية هو المرجوح ، لكان اللائق فى مثل هذه الواقعة أن يفتى به ، فكيف وهو الراجح ، والذى أفتى به الجوجرى قول مرجوح .

هذه الوجوه الثلاثة الجدلية ، وأما الوجه الذى يرد به عليه من جهة التحقيق فأقول : قال البغوى فى معالم التنزيل : يريد بالأتقى

١- طبع هذا الكتاب بدار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، بتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع : عباس أحمد الباز ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٢- ما بين المعقوفين سقط من أ ، ب ، ج وما أثبته من ط والسياق يقتضى إثباته .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الذى يؤتى ماله يتزكى يطلب أن يكون عند الله زكيا ، لا رياء ولا سمعة - يعنى أبا بكر الصديق - فى قول الجميع [١] .

وقال ابن [٢] الخازن فى تفسيره : الأتقى هنا أبو بكر الصديق فى قول جميع المفسرين [٣] .

وقال الإمام فخر الدين الرازى فى تفسيره : " أجمع المفسرون منا على أن المراد بالأتقى أبو بكر ، وذهبت الشيعة [٤] إلى أن المراد به على [٥] .

فانظر إلى نقل هؤلاء الأئمة الثلاثة : إجماع المفسرين على أن المراد بالأتقى أبو بكر ، لا كل تقى .

وقال الأصبهانى فى تفسيره :" خص الصلى بالأشقى ، والتجنب بالأتقى ، وقد علم أن كل شقى يصلاها ، وكل تقى [٦] يجنبها لا يختص بالصلى أشقى الأشقياء ، ولا بالنجاة أتقى الأتقياء ؛لأن الآية واردة فى الموازنة بين حالتى عظيم من

١- انظر : معالم التنزيل فى التفسير والتأويل للبغوى ٥٨٥/٥ .

٢- هو : على بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحى علاء الدين المشهور بالخازن (٦٧٨ - ٧٤١هـ) من علماء التفسير والحديث ومن فقهاء الشافعية ، من مؤلفاته : (لباب التأويل فى معانى التنزيل) المسمى (تفسير الخازن) .
انظر ترجمته فى : فى طبقات المفسرين للداودى ٤٢٦/١ ، والدر الكامنة لابن حجر ١٧١/٣ ، والأعلام للزركلى ٥/٥ .

٣- انظر : تفسير الخازن ٢١٣/٧ .

٤- الشيعة : هم الذين شايعوا عليا ﷺ على الخصوص ، وقالوا بإمامته وخلافته نصا وروحا ، إماجليا ، وإما خفيا ، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده ، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره ، أو بتقية من عنده ... " قاله الشهرستانى فى الملل والنحل ١٤٦/١ .

٥- انظر : التفسير الكبير للفخر الرازى ٢٠٤/٣١ .

٦- قوله : (تقى) ألحقه الناسخ فى هامش (أ) وقال (صح) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المشركين ، وعظيم من المؤمنين ، فأريد أن يبالغ فى صفتهما المتناقضتين ، فقيل : الأشقى وجعل مختصا بالصلى ، كأن النار لم تخلق إلا له ، وقيل الأتقى وجعل مختصا بالنجاة ، كأن الجنة لم تخلق إلا له " [١] انتهى .

وهذا صريح فى أن المراد بالأتقى : أتقى الأتقياء على الإطلاق ، لا مطلق التقى ، وأتقى الأتقياء على الإطلاق [٢] بعد النبيين أبو بكر الصديق - ﷺ .

وقال النسفى [٣] فى تفسيره : الأتقى هو الأكمل تقوى ، - وهو صفة أبى بكر الصديق - ﷺ - قال : ودل على فضله على جميع الأمة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [٤] [٥] انتهى.

وقال القرطبى فى تفسيره : قال ابن عباس : الأتقى أبو بكر الصديق [٦] .

وقال بعض أهل المعانى : " أراد بالأشقى والأتقى : الشقى والتقى كقول طرفة [١] :

١- ذكر هذا المعنى النسفى فى تفسيره : ٣٦٣/٤ .
٢- قوله : (على الإطلاق) ألحقه الناسخ فى هامش (أ) ثم قال (صح) .
٣- هو : عبد الله بن أحمد بن محمود النسفى (... - ٧١٠هـ) أبو البركات ، من فقهاء الأحناف مفسر علامة ، من مؤلفاته :) مدارك التنزيل) فى التفسير .
انظر ترجمته فى : الدرر الكامنة ٣٥٢/٢ ، والجواهر المضيئة ٢٧٠/١ ، والأعلام للزركلى ٦٧/٤ .
٤- سورة الحجرات (آية ١٣) .
٥- انظر : تفسير النسفى ٣٦٢/٤ - ٣٦٣ .
٦- انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٨٨/٢٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تمنى رجال أن أموت وإن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد [٢]

أى واحد ، ووحيد ، فوضع أفعل موضع فعيل [٣] انتهى .

وهذا الذى نقله عن بعض أهل المعانى ، هو الذى أفتى به الجوجرى ، عادلاً عن قول جميع المفسرين ، إلى قول بعض أهل النحو .

قال ابن الصلاح [٤] : " حيث رأيت فى كتب التفسير : قال أهل المعانى : فالمراد به مصنفوا الكتب فى معانى القرآن كالزجاج [٥] والفراء [٦] والأخفش [١]

١- هو : طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكرى الوائلى أبو عمرو (نحو ٥٣٨ - ٥٦٤م) ، شاعر جاهلى ، انظر ترجمته فى : الشعر والشعراء لابن قتيبة ١ / ١٨٥ ، والأعلام للزركلى ٢٢٥/٣ .

٢- هذا البيت من شواهد أبى عبيدة فى مجاز القرآن (١٨٨) .

٣- انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٨٨/٢٠ .

٤- هو : عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى تقى الدين أبو عمرو بن الصلاح الشهرزورى الشافعى (٥٧٧ - ٦٤٣ هـ) الإمام المفتى شيخ الإسلام من مؤلفاته (علوم الحديث) .
انظر ترجمته فى : تذكرة الحفاظ ١٤٣٠/٤ ، وطبقات الشافعية للسبكى ٣٢٦/٨ ، وطبقات المفسرين للداودى ٣٨٢/١ - ٣٨٤ ، وشذرات الذهب ٢٢١/٥ ، ووفيات الأعيان ٣١٢/١ .

٥- هو : إبراهيم بن السرى بن سهل أبو إسحاق الزجاج (٢٤١ - ٣١١هـ) من علماء النحو واللغة ، وكان فاضلاً ديناً حسن الاعتقاد ، من مؤلفاته : (معانى القرآن) .
انظر : البداية والنهاية ١٥٩/١١ - ١٦٠ ، ونزهة الألباء صـ٣٤٤ ، والأعلام للزركلى ٤٠/١ .

٦- هو : يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى أبو زكريا المعروف بالفراء (١٤٤ - ٢٠٧هـ) عالم فى النحو واللغة وفنون الأدب حافظ كان يهتم بالأحاديث التى فيها شىء من التفسير أو اللغة ، من مؤلفاته : (معانى القرآن) .
انظر ترجمته فى : بغية الوعاة ٣٣٣/٢ ، وتهذيب التهذيب ٢١٢/١١ - ٢١٣ ، وتقريب التهذيب ٣٤٨/٢ ، والأعلام للزركلى ١٤٥/٨ - ١٤٦ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وابن الأنبارى [٢] " انتهى .

وكذا نقل ابن جرير فى تفسيره هذه المقالة عن بعض أهل العربية ثم قال : " والصحيح الذى جاءت به الأثار عن بعض أهل التأويل أنها فى أبى بكر بعتقه من أعتق " [٣] من المماليك ابتغاء وجه الله ، فأنت ترى هذه النقول تنادى على أن الذى أفتى به الجوجرى مقالة من الآية لبعض / النحويين ، مشى عليها بعض المصنفين فى التفسير ، وأن الذى وردت به الآثار ، وقاله المفسرون من السلف ، وصححه الخلف ، اختصاصها بأبى بكر ، إبقاء للصيغة على بابها - هذا بيان رجحان ذلك من حيث التفسير - وأما من حيث أصول الفقه والعربية فأقول : قول الجوجرى :" إن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب " [٤] فرع أن يكون فى

١- هو : سعيد بن مسعدة المجاشعى بالولاء البلخى البصرى (... - ٢١٥هـ) أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط ، من علماء النحو واللغة والأدب ، من مؤلفاته : (تفسير معانى القرآن) .
انظر : تهذيب التهذيب ٨٤/٤ - ٨٨ ، وتقريب التهذيب ١٣٠٥ - ٣٠٦ ، والأعلام للزركلى ١٠٢/٣ .

٢- هو : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر بن الأنبارى (٢٧١ - ٣٢٨ هـ) من علماء اللغة والأدب . من مؤلفاته (ايضاح الوقف والابتداء فى كتاب الله عز وجل) , (الهاءات) و (عجائب علوم القرآن) .
انظر ترجمته فى : أنباء الرواة ٢٠١/٣ ، وتذكرة الحفاظ ٨٤٢/٣ ، وطبقات القراء للذهبى ٢٢٥/١ ، والنجوم الزاهرة ٢٦٩/٣ ،والأعلام للزركلى ٣٣٤/٦ .

٣- انظر : جامع البيان عن تأويل أى القرآن للطبرى ٢٢٨/١٥ .

٤- انظر : روضة الناظر وجنه المناظر فى أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل للإمام ابن قدامة المقدسى صـ١٢٢
وبيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب للأصفهانى ١٥٠/٢ - ١٦١ ، وانظر مباحث فى علوم القرآن للشيخ العلامة مناع القطان صـ٨٢ - ٨٥ ، فقد تكلم على هذه القضية العلمية فأجاد وأفاد ، فجزاه الله خير الجزاء

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اللفظ عموم حتى تكون العبرة به ، والآية لا عموم فيها أصلا ورأساً ، بل هى نص فى الخصوص ، وبيان ذلك من وجهين :

أحدهما : أن العموم إنما يستفاد فى مثل هذه الصيغة من (أل) الموصولة ، أو التعريفية ، وليست (أل) هذه موصولة قطعاً ؛ لأن الأتقى : أفعل تفضيل [١] و(أل) الموصولة بأفعل التفضيل بإجماع النحاة ، وإنما توصل باسم الفاعل ، أو المفعول ، وفى الصفة المشبهة خلاف ، وأما أفعل التفضيل فلا توصل به بلا خلاف ، وأما التعريفية فإنما تفيد العموم إذا دخلت على الجمع ، فإن دخلت على مفرد لم تفده ، كما اختاره الإمام فخر الدين [٢] .

ومن قال : إنها تفيده فيه قيده بأن لا يكون هناك عهد ، فإن كان لم تفده قطعاً ، هذا هو المقرر فى علم الأصول ، والأتقى مفرد لأجمع ، والعهد فيه موجود ، فلا عموم فيه قطعاً ، فعلم بذلك أنه لا عموم فى الأتقى ، فتأمل فإنه نفيس ، فتح الله به على تأييداً للجناب الصديق .

الوجه الثانى : أن الأتقى أفعل تفضيل ، وأفعل التفضيل لا عموم فيه ، بل وضعه للخصوص ، فإنه لتفرد الموصوف بالصفة ، وأنه لا مساوى له فيها كما تقول : زيد أفضل الناس ، أو الأفضل فإنها صيغة خصوص قطعاً عقلاً ، ونقلاً ، ولا يجوز أن تتناول غيره أبداً ، فبان بذلك أنه لا عموم فى الأتقى ، وإلى ذلك يشير تقرير الأصبهانى ، حيث قال : " فإن قلت كيف قال :

١- انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣/١٧٤ - ١٨٩ . (أفعل التفضيل) .
٢- انظر التفسير الكبير للفخر الرازى ٣١ / ٢٠٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

﴿ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴾ [١] ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴾ [٢] وقد علم أن كل شقى يصلاها وكل تقى يجنبها ، لا يختص بالصلى أشقى الأشقياء ، ولا بالنجاح أتقى الأتقياء ، وإن زعمت أنه أنكر النار ، فأراد نارا بعينها مخصوصة بالأشقى ، فما تصنع بقوله :

﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴾ فقد علم أن أفسق المسلمين يجنب تلك النار المخصوصة ، لا الأتقى منهم خاصة " [٣] .

قلت الآية واردة فى الموازنى بين حالتى عظيم من المشركين ، وعظيم من المؤمنين ، فأريد أن يبالغ فى صفتهما المتناقضتين فقيل : الأشقى ، وجعل مختصا بالصلى ، كأن النار لم تخلق إلا له ، وقيل الأتقى ، وجعل مختصا بالنجاة ، كأن الجنة لم تخلق إلا له " [٤] هذه عبارته وهى صريحة فى إرادة الخصوص ، أخذا من صيغة أفعل التفضيل ، ومن جنح من أهل العربية إلى أنها للعموم احتاج إلى تأويل الأتقى بالتقى ليخرج [٥] عن التفضيل ، وهذا مجاز قطعا ، والمجاز خلاف الأصل ، ولا يصار إليه إلا بالدليل [٦] ، ولا دليل يساعده بل الدليل يعارضه ، وهو الأحاديث الواردة فى سبب النزول ، وإجماع المفسرين ، كما نقله من تقدم ، فثبت بهذا كله أن الكلام على حقيقته للتفضيل ، وأن اللام للعهد ، وأنه لا عموم فيه أصلا .

١- سورة الليل الآية ١٥ .
٢- سورة الليل الآية ١٧ .
٣- ذكر هذا المعنى النفسى فى تفسيره ٣٦٣/٤ .
٤- ذكر هذا المعنى النفسى فى تفسيره ٣٦٣/٤ .
٥- هكذا فى أ ، ج ، ط وفى ب (من) .
٦- هكذا فى أ ، ج ، ط وفى ب (الدليل) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فإن قلت لم يؤخذ العموم من لفظ الأتقى ، بل من لفظ (الذى) يؤتى ، فإن (الذى) من صيغ العموم .

قلت : هذه غفلة منك ، وجهل بالعربية ، فإن (الذى) وصف للأتقى ، وقد تبين أن الأتقى خاص فيجب أن / تكون صفته كذلك لما تقرر فى العربية أن الوصف لا يكون أعم من الموصوف ، بل مساويا له ، أو أخص منه ، فاشدد بهذا الكلام يديك ، وعض عليه بناجذيك على أن فى قوله : ١٤٨/أ

﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ [١] وقوله : ﴿ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴾ [٢] ما يشير إلى التنصيص على التخصيص ، وقد قرر الإمام فخر الدين : اختصاص الآية بأبى بكر ، والاستدلال بها على أفضليته بطريق آخر فقال : " أجمع المفسرون منا على أن المراد بالأتقى أبو بكر ، وذهب الشيعة إلى أن المراد به على ، والدلالة النقلية ترد ذلك ، وتؤيد [٣] الأول ، وبيان ذلك أن المراد من هذا الأتقى : أفضل الخلق لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [٤] والأكرم هو الأفضل ، فالأتقى المذكور هنا : هو أفضل الخلق عند الله ، والأمة مجمعة على أن أفضل الخلق بعد

١- سورة الليل الآية ١٩ .
٢- سورة الليل الآية ٢١ .
٣- هكذا فى أ ، ج ، ط ، وفى ب (يؤيد) .
٤- سورة الحجرات الآية ١٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رسول الله { ﷺ [١] } ، إما أبو بكر ، وإما علـى ، ولا يمكن حمل الآية على علي ؛ لأنه قال عقيب [٢] صفة هذا الأتقى :

﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ [٣] وهذا الوصف لا يصدق على علي ؛ لأنه كان فى تربية النبى ﷺ ؛ لأنه أخـذه من أبيه ، فكان يطعمه ، ويسقيه ، ويكسوه ويربيـه ، فكان الرسول {ﷺ [٤]} منعماً عليه نعمة يجب جزاؤها ، أما أبو بكر فلم يكن النبـى {ﷺ [٥]} عليه نعمة دنيوية ، بل أبو بكر كان ينفق على الرسول ، وإنما كان للرسول عليه نعمة الهداية ، والإرشاد إلى الدين ، وهذه النعمة لا تجزى لقوله تعالى :

﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾ [٦] ، والمذكور ها هنا ليس مطلق النعمة ، بل نعمة تجزى ، فعلم أن هذه الآية لا تصلح لعلي ، وإذا ثبت أن المراد بهذه الآية من كان أفضل الخلق ، وثبت أن ذلك الأفضل من الأمة إما أبا بكر ، وإما علي ، وثبت أن الآية غير صالحة لعلي تعين حملها على أبى بكر ، وثبت دلالة الآية أيضا على أن أبا بكر أفضل الأمة " [٧] انتهى كلام الإمام .

١- ما بين المعقوفين سقط من أ ، ب ، ج وما أثبته من ط .
٢- هكذا فى أ ، ج ، ط وفى (عقب) .
٣- سورة الليل الآية ١٩ .
٤- ما بين المعقوفين سقط من أ ، ب ، ج ، وما أثبته من ط .
٥- ما بين المعقوفين سقط من أ ، ب ، ج ، وما أثبته من ط .
٦- سورة ص الآية ٨٦ .
٧- انظر : التفسير الكبير للفخر الرازى ٣١ / ٢٠٤ - ٢٠٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخاتمة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخاتمة :

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وآله وأصحابه ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

فقد انتهيت - بفضل الله عز وجل وتوفيقه - من تحقيق ودراسة هذا الكتاب القيم ، واتضح من خلال البحث والدراسة نتائج مهمة منها :

١- وجوب التحاكم إلى كتاب الله تعالى ، وسنة نبيه ﷺ وإلى العلماء العالمين بذلك ، والمخلصين ، العاملين .

٢- بيان أفضلية أبى بكر الصديق ﷺ على سائر الصحابة - رضى الله عنهم - بالأدلة النقلية ، والعقلية التى تدل على أن الله تعالى خصه بأشياء فضله بها على سائر الصحابة - رضى الله عنهم .

٣- التنبيه على أهمية الفتوى وخطرها ، ووجوب صدورها من عالم متخصص ، مؤهل لها .

٤- جواز المناظرة العلمية بين العلماء ، بقصد الوصول إلى الحق فى المسألة ، مع حسن الأدب فى الحوار ،والمجادلة .

٥- بيان ضعف ما أفتى به الشيخ الجوجرى بأن قوله تعالى : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ [1] إلى آخر السورة وإن نزل فى أبى بكر الصديق ﷺ فإنه عام المعنى ،

١- سورة الليل الآية ١٧ ، ١٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إذ العبرة بعمـوم اللفـظ لا بخصـوص السـبب ، كمـا رده المؤلف - رحمه الله تعالى - بالأدلة النقلية ، والعقلية فى هـذا الكتاب .

٦- الرد على الشيعة الذين يقولون بتفضيل على بن أبى طـالب على أبى بكر الصديق - وعلى سـائر الصحابـة - رضـى الله عنهم أجمعين - وأن المقصود بالأتقى هنا أبـو بكـر الصديق فى قول جميع المفسرين لا علي - رضى الله عنهما .

٧- وجوب اتباع الحق ، وذم التعصب المذهبى .

٨- اشـتهار مكانـة مؤلفـه العلميـة ، وعلـو منزلتـه بين العلمـاء حيث وصفوه بالشيخ الإمام ، شيخ الإسلام ، العالم العلامة ، حافظ العصر ، مجتهد الوقت ، من كبـار العلمـاء الأجـلاء ، صاحب المؤلفات الكثيرة النافعة .

٩- قيمة هذا الكتاب العلميـة الـذى قمـت بتحقيقـه ودراسـته لمـا اشتمل عليه من فوائد علمية ، ولطـائف تفسيرية وحديثيـة ، امتاز بحسن الأسلوب ، وغزارة المعلومات .

١٠- ثبوت نسبة هذا الكتاب القيم إلى مؤلفـه الإمـام السيوطى - رحمه الله تعالى رحمة واسعة - كما سبق بيانه فـى التحقيق فـى عنوان الكتاب ، ونسبته إلى المؤلف [١] .

١- انظر صـ من هذا البحث .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفهارس العلمية الضرورية

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث والآثار.

٣- فهرس الأعلام.

٤- فهرس المصادر والمراجع.

٥- فهرس الموضوعات.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١ - فهرس الآيات القرآنية

الآية القرآنية	الصفحة
﴿ا﴾	
إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى	٧٩٠
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ	٧٨٤ - ٨١٢
﴿ذ﴾	
الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى	٧٧٢
الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى	٧٧٢
﴿ف﴾	
فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى	٧٩٢
فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا	٨٠٢
﴿ق﴾	
قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ	٨١٨
﴿و﴾	
وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى	٧٩٥
وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى	٧٩٢
وَلَسَوْفَ يَرْضَى	٧٩٥
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى	٧٩٤
وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى	٧٩٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢ - فهرس الأحاديث والآثار

الحديث والأثر	الصفحة
﴿أ﴾	
أتبيعه	٧٩٥
الأتقى أبو بكر الصديق	٧٨٣
أن أبا بكر الصديق أعتق سبعة	٧٨٨
أن أبا بكر الصديق ﷺ - اشترى بلالاً	٧٩٣
إن أبا بكر اشترى بلالاً من أمية بن خلف	٧٩٣
﴿ع﴾	
عذب المشركون بلالاً فاشتراه أبو بكر	٧٩٧
﴿ف﴾	
فضل كلام الله على سائر الخلق ، كفضل الله على خلقه	٧٥٣
﴿ك﴾	
كان أبو بكر يعتق على الإسلام بمكة	٧٩٢
﴿م﴾	
من لم يشكر الناس لم يشكر الله	٧٥٥
﴿ن﴾	
نزلت في أبي بكر ، أعتق ناسا لم يلتمس منهم	

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢ - فهرس الأحاديث والآثار

الحديث والأثر	الصفحة
﴿أ﴾	
.....	٧٩٥
بكر الصديق	٧٨٣
الصديق أعتق سبعة	٧٨٨
الصديق ﷺ - اشترى بلالاً	٧٩٣
اشترى بلالاً من أمية بن خلف	٧٩٣
﴿ع﴾	
كون بلالاً فاشتراه أبو بكر	٧٩٧
﴿ف﴾	
ة على سائر الخلق ، كفضل الله على	٧٥٣
.....	
﴿ك﴾	
ق على الإسلام بمكة	٧٩٢
﴿م﴾	
لم يشكر الله	٧٥٥
﴿ن﴾	
، أعتق ناسا لم يلتمس منهم	

جزاءً ولا شكورا	٧٩٠
نزلت هذه الآية ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴾ إلى آخر السورة فى أبى بكر الصديق	٧٨٥
﴿ى﴾	
يا أبت إنى إنما أريد ما أريد	٧٩٠
يحدث للناس بحسب ما أحدثوا من الفجور	—

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣- فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
(ا)	
إبراهيم بن السرى الزجاج	٨١٣
إبراهيم بن عمر البقاعى	٨١١
ابن جرير.....	٧٨٦
ابن حبان	٧٨٥
ابن حجر	٨١٣
ابن الصلاح.....	٧٩٥
ابن منظور:.....	٧٩٨
أبو إسحاق السبيعى.....	٧٩٩
أبو بكر الصديق	٨٠١
أبو بكر بن أبى داود	٧٨٩
أبو حاتم	-
أبو داود	-
أبى بن خلف	٧٩٤
أحمد ابن حاتم	٧٨٨
الإمام أحمد بن حنبل	-

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أحمد الشرقاوى	٨٠١
أحمد بن قاسم الجزائرى	٧٨٨
أحمد شاكر	٧٩٦
أحمد بن كمال الدين الشمنى	٧٨٩
إسماعيل بن عمر بن كثير.....	٨٠٢
أ . د / أمين محمد عطية باشا	-
الأشرف قايتباى	-
﴿ب﴾	
بدر الدين (ابن المصنف)	٨١٢
البزار	٧٨٥
بشر بن السرى	٧٨٥
البغدادى.....	٨٠٢
بلال بن رباح	٧٨٩
أ . د / جلال الدين إسماعيل عجوة	-
الجلال المحلى	٨١٣
الجوجرى	٧٨٤
الجوهرى	-

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

﴿ح﴾	
حاجى خليفة	٧٩٨
حامد بن محمد بن شعيب المؤدب	٧٨٢
الحسين بن مسعود البغوى	٧٩٥
﴿خ﴾	
الأمير خايربك	٧٨٣
﴿د﴾	
الدارقطنى	-
الداودى	٧٨٩
﴿ذ﴾	
الذهبى	٨٠٣
﴿ز﴾	
زكريا الأنصارى	-
الزركلى	٨١٢
زياد البكائى	٧٩١
الزبن العقيبى	-
﴿س﴾	
السبكى	٧٩٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

﴿ح﴾

لجى خليفة ٧٩٨
مد بن محمد بن شعيب المؤدب ٧٨٢
سين بن مسعود البغوى ٧٩٥

﴿خ﴾

ر خايربك ٧٨٣

﴿د﴾

قطنى ..... -
ى ٧٨٩

﴿ذ﴾

..... ٨٠٣

﴿ز﴾

لأنصارى ..... -
..... ٨١٢
انى ٧٩١
نيبى ..... -

﴿س﴾

..... ٧٩٥

السخاوى ٧٩١
سفيان بن عيينة ٧٨٨
سعيد بن المسيب ٧٩٥
سعيد بن إياس الجريرى ٨٠٥
سعيد بن منصور ٨٠٣
السمعانى ..... -

﴿ش﴾

شرف الدين المناوى ..... -
الشمس السيرافى ٧٩٦
الشوكانى ٨٠٠

﴿ص﴾

الصفدى ٧٧٥

﴿ض﴾

الضحاك بن مزاحم ٧٩٧

﴿ط﴾

الطبرانى ..... -
طرفة بن العبد ٨١٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

﴿ع﴾	
عامر بن عبد الله الزبير	٧٨٥
عامر بن فهيرة	٧٨٩
عبد الرحمن السهيلى	٧٨٨
عبد الرحمن المحاربى	٧٩١
عبد الرُحمن بن أبى بكر السيوطى	٧٥٩
عبد الرحمن بن أبى حاتم	٧٨٨
عبد الله بن الزبير	٧٨٥
عبد الله بن عباس	٧٩٧
أ. د / عبد الله بن عمر الدميجى.....	-
عبد الله بن مسعود الهذلى	٧٩٣
عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام	٧٨٦
عثمان بن عامر القرشى	٧٩٠
عثمان بن عفان ﷺ	٨٠٨
عطاء بن أبى رباح	٧٩٧
عروة بن الزبير	٧٨٨
على بن أبى طالب ﷺ	٨٠٩
على بن إسماعيل الأشعرى	٨٠٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

على بن بلبان الفارسى	٨٠١
على بن محمد الجرجانى	٨٠١
على بن محمد الخازن	٧٨٨
على بن محمد الشاذلى	٨٠٧
عمر بن الخطاب - ﷺ	٨٠٨
عمر بن عبد العزيز - ﷺ	٨٠٧
عمر بن فهد	-
أ . د / عويد بن عياد المطوفى	٨٠١
(م)	
محمد بن إبراهيم الأنماطى	٧٨٦
محمد بن إبراهيم بن المنذر.....	٧٩٨
محمد بن أبى عتيق	٧٨٥
محمد بن أحمد القرطبى	٧٩٧
محمد بن إسحاق المطلبى	٧٩٠
محمد بن ثور الصنعانى	٧٨٩
محمد بن الحسن بن فورك	٨٠٣
محمد بن الحسين الآجرى	٧٨٧
محمد بن سليمان الرومى	-

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

محمد بن الطيب الباقلانى	٨٠٣
محمد بن عبد الأعلى	٧٨٩
محمد بن عبد الكريم الشهرستانى	٨٠٦
محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم	٧٩١
محمد بن على الحنفى	-
محمد بن عمر الفخر الرازى	٨٠٤
محمد بن القاسم الأنبارى	-
محمد بن محمد الغزالى	٨٠٦
محمد بن مسلم بن أبى الوضاح	٧٩٣
محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى	٧٨٨
محمد بن يوسف الشامى	٧٨٩
محمد بن يوسف الفريانى	٨٠٣
محمود بن آدم المروزى	٧٨٧
محمود بن عمر الزمخشرى	-
مسلم بن الحجاج القشيرى	٧٩١
مصعب بن ثابت	-
الشيخ العلامة مناع القطان	-
منصور بن أبى مزاحم	٧٩٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أ . د/ الشريف منصور بن عويد العبدلى	٧٩٦
موسى بن هارون	٧٨٦
أ . د / موفق عبد القادر	٧٨٤
﴿ن﴾	
د/ نايف بن قبلان السليفى	٧٥٧
﴿هـ﴾	
هارون بن إدريس الأصم	٧٩٨
هارون بن معروف	٨٠٣
هشام بن عروة	-
الهيثمى	٧٨٨
أبو هريرة ﷺ	٧٩٨
ابن همام	٧٧٥
﴿ى﴾	
ياقوت الحموى	٧٨٥
يونس بن أبى إسحاق	-
يحيى بن زياد المعروف بالفراء	٧٩٣
يحيى بن شرف النووى	٨١٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤ - فهرس المصادر والمراجع

(أ)

- ـ إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، للنجم عمر بن فهد بن محمد ، تحقيق :د. عبد الكريم على بـاز ، طبع مركز إحياء التراث الإسلامى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .
- أُسد الغابة فى معرفة الصحابة ، لعز الدين بن الأثير أبى الحسن على بن محمد الجزرى ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- الإصابة فى تمييز الصحابة ، للحافظ ابن حجر ، دار الكتاب العربى ـ بيروت .
- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للفخر الرازى ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٣٩٨هـ .
- الأعلام ، لخير الدين الزركلى ، دار العلم للملايين ـ بيروت
- إنباء الغمر بأبناء العمر ، للحافظ ابن حجر ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٧هـ .
- الأنساب للإمام عبد الكريم بن محمد السمعانى ، تصحيح : عبد الرحمن المعلمى ، حيدر آباد ـ الهند ، ١٣٨٢هـ .
- إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، إسماعيل باشا محمد أمين البغدادى ، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف رفعت بيلكه ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة فى مطبعتها البهية ، ١٣٦٦هـ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(ب)

- الباعث الحثيث ، شرح اختصار علوم الحديث ، للحافظ ابن كثير ، تأليف : أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- البحر الزخار المعروف بمسند البزار ، للإمام الحافظ أبى بكر أحمد بن عمر البزار ، تحقيق : الدكتور / محفوظ الرحمن زين الله ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .
- بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، تأليف محمد بن أحمد بن إياس الحنفى ، الطبعة الثانية ، حققها وكتب لها المقدمة والفهارس : محمد مصطفى ، القاهرة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للشيخ / محمد بن على الشوكانى ، الطبعة الأولى ، ١٣٤٨هـ ، دار السعادة - القاهرة .
- البرهان فى أصول الفقه ، للإمام أبى المعالى عبد المالم بن عبد الله الجوينى / حققه وقدمه ووضع فهارسه : الدكتور عبد العظيم الديب ، كلية الشريعة ، جامعة قطر ، توزيع دار الأنصار بالقاهرة .
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، مكتبة مصطفى البابى الحلبى وشركاه .
- بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب ، تأليف : شمس الدين أبو الثناء محمود عبد الرحمن بن أحمد الأصفهانى ،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تحقيق الدكتور / محمد مظهر بقا ، طبع بمركز البحث العلمى بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

﴿ت﴾

- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادى ، المكتبة السلفية .
- تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- تذكرة الحفاظ ، للإمام الذهبى ، الطبعة السابعة ، الهند ١٣٨٨هـ .
- تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازى بن أبى حاتم ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، الرياض ، الطبعة الأولى .
- التفسير الكبير ، للإمام الفخر الرازى ، دار الباز ، عباس أحمد الباز .
- تفسير النسفى ، للإمام أبى البركات عبد الله بن أحمد النسفى ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان .
- تقريب التهذيب ، للحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربى .
- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، للحافظ زين الدين عبد الرحمن بن الحسين العراقى ، حققه : عبد الرحمن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

محمد عثمان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- تهذيب الأسماء واللغات ، للإمام النووى ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

﴿ج﴾

- جامع البيان عن تأويل أى القرآن ، للإمام ابن جرير الطبرى ، مطبعة دار إحياء التراث العربى - بيروت .
- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ، للإمام أبى الحسن مسلم ابن الحجاج القشيرى ، دار الباز ، عباس أحمد الباز .
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبى) ، للإمام أبى عبد الله محمد بن أحمد القرطبى ، مطبعة دار إحياء التراث العربى - بيروت .
- الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية ، للشيخ / عبد القادر بن أبى الوفاء القرشى ، تحقيق د/ عبد الفتاح محمد الحلو ، مكتبة عيسى البابى الحلبى ١٣٩٨هـ .

﴿ح﴾

- حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، للإمام السيوطى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، عيسى البابى الحلبى بمصر ، ١٣٨٧هـ .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للحافظ أبى أحمد بن عبد الله الأصفهانى ، دار الكتاب العربى - بيروت .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

﴿د﴾

- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، للحافظ بن حجر ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة .

﴿ر﴾

- الرسالة المستطرقة ، للكتانى ، دار الكتب العلمية .
- رسالة فى الرد على الرافضة ، لأبى حامد المقدسى ، تحقيق عبد الوهاب خليل ، الدار السلفية بالهند ـ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .
- روضة الناظر وجنة المناظر فى أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، للإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قتادة المقدسى ، دار الكتب العلمية ـ بيروت .

﴿س﴾

- سنن أبى داود ، للإمام سليمان بن الأشعث السجستانى إعداد وتعليق : عزت عبيد الدعاس ، حمص ، سورية ، ١٣٨٨هـ .
- سنن الترمذى ، للإمام محمد بن عيسى الترمذى ، تحقيق الشيخ : عبد الوهاب عبد اللطيف ، قام بنشره المكتبة السلفية المدينة المنورة .
- سنن النسائى بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى ، اعتنى به ورقمه ووضع فهارسه الشيخ : عبد الفتاح أبو غدة ، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner